أقلام

مجلة علمية محكمة

متخصصة في علوم الإعلام والاتصال

تصدر عن مخبر "الاتصال السياسي والاجتماعي في الجزائر"
بجامعة يحي فارس (المدية- الجزائر)

ISSN: 2800-132X
الإيداع القانوني: 01/2022

المجلد رقم: 01
العدد رقم: 02 /جوان 2022

AQLAM

A Peer-Reviewed Journal

Specialized in Information and Communication Sciences

Published by the lab of "Political and Social Communication in Algeria" at Yahya Fares University (Medea – Algeria)

ISSN: 2800-132X
Legal Deposit: 01/2022

Volume: 01
Issue : 02/ June 2022

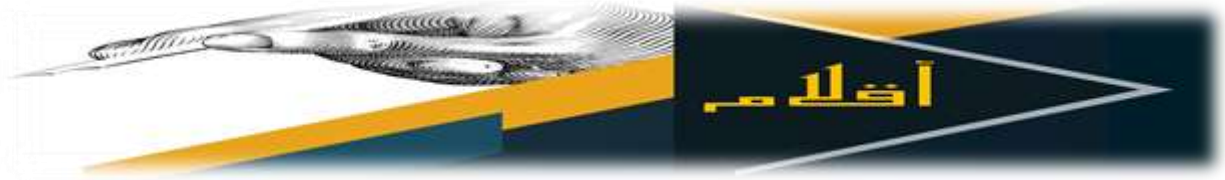

كلمة رئيس التحرير

القراء الكرام،

لقد ألت مجلة أقلام على نفسها أن تكون مجلة علمية محكمة، تعنى بعلوم الإعلام والاتصال ، معبرة عن آمال وطموحات "مخبر الاتصال السياسي والاجتماعي في الجزائر" في توسيع دائرة أفقه الثقافي، وتحقيق رسالته العلمية النبيلة من خلال ما ينشر فيها من بحوث في شتى فروع المعرفة ذات العلاقة بتوجه المجلة ، ومؤسسة لرسالتها تجاه المجتمع المنتمية إليه، فاتحة الباب مشرعا أمام العقول النيرة الرصينة والأقلام الجادة، لتأخذ طريقها في تحقيق ما تصبو إليه من طموحات علمية من خلال ما ينشر فيها تحت مظلة النخبة العلمية كما يفرضه التقويم العلمي الدقيق والسري المتعارف عليه، ويتبع شروط النشر المعلن عنها.

تتبنى المجلة وتلتزم بالمعايير العلمية الرصينة لمختلف فروع المعرفة الاجتماعية والإنسانية، وذلك بإشراف هيئة تحرير مكونة من أساتذة وباحثين ولجنة علمية على أعلى مستوى من الكفاءة والاحترافية، نرجو، من خلال المجلة، بناء فضاء للحوار العلمي يكون مفتوحا لكل الباحثين الذين لديهم أعمال بحثية أصيلة من مختلف الجامعات العربية والأجنبية.

والمجلة ترحب بالباحثين الراغبين في نشر أبحاثهم في المجالات ذات العلاقة بعلوم الإعلام والاتصال، راجيا أن يطلع الباحثون الأفاضل، والباحثات الفضليات على ضوابط النشر بالمجلة.

الدكتور علي سردوك

المدير الشرفي للمجلة	
أ.د جعفر بوعروري مدير جامعة يحي فارس بالمدية	
مدير المجلة	
د. بسام أحمد شريف (مدير مخبر الاتصال السياسي والاجتماعي في الجزائر)	
مدير التحرير	
أ.د هيصام موسى	
رئيس التحرير	
د. سردوك علي	
أمانة المجلة	
د. بوغزارة حكيم	جامعة يحي فارس المدية
د. تواتي رضوان	جامعة يحي فارس المدية
التدقيق اللغوي	
د. لعيدي موسى	جامعة يحي فارس المدية
د. بلقاسمي رابح	جامعة يحي فارس المدية
هيئة التحرير	
د. علاق عبد الصمد	جامعة باجي مختار عنابة
د. فورار أحمد أمين	جامعة محمد خيضر بسكرة
د. زايتة يونس	جامعة 8ماي 1945 قالمة
د. عثامنية عبد القادر	جامعة 8ماي 1945 قالمة
د. نايلي خالد	جامعة 8ماي 1945 قالمة
د. طيبي رابح	جامعة محمد بوضياف المسيلة

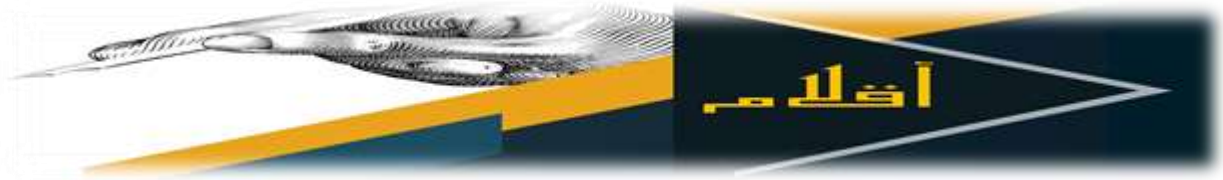

اللجنة العلمية	
أ.د دحدوح منية	جامعة 8ماي 1945 قالمة
أ.د حمدي وردة	جامعة يحي فارس المدية
أ.د إيكوفان شفيق	جامعة مولود معمري تيزي وزو
أ.د سحاري مصطفى	جامعة يحي فارس المدية
أ.د عراب عبد الغني	جامعة باجي مختار عنابة
أ.د مزاري توفيق	جامعة يحي فارس المدية
أ.د بوسيالة زهير	جامعة يحي فارس المدية
أ.د فندوشي ربيحة	جامعة يحي فارس المدية
أ.د بووزة باية	جامعة يحي فارس المدية
د. حراث سمير	جامعة يحي فارس المدية
د. قريتلي حميد	جامعة يحي فارس المدية
د. نش عزوز	المركز الجامعي سي الحواس بريكة (باتنة)
د. عبدوش حبونية	جامعة الجزائر 3
د. علواش كهينة	جامعة الجزائر 3
د. مخراني سليم	جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة (عين الدفلى)
د. شايب نبيل	جامعة يحي فارس المدية
د. راشدي وردية	جامعة يحي فارس المدية
د. قريد سمير	جامعة 8ماي 1945 قالمة
د. عبادنة محمد أمين	جامعة 8ماي 1945 قالمة
د. غروبة دليلة	جامعة باجي مختار عنابة
د. بوشوشة حميد	جامعة صالح بوبنيدر- قسنطينة 3
د. جربوعة عادل	جامعة صالح بوبنيدر- قسنطينة 3
د. تفرقنيت عبد الكريم	جامعة الجزائر 3
د. اسعيداني سلامي	جامعة الملك خالد (المملكة العربية السعودية)
د. ساعد ساعد	جامعة الملك خالد (المملكة العربية السعودية)

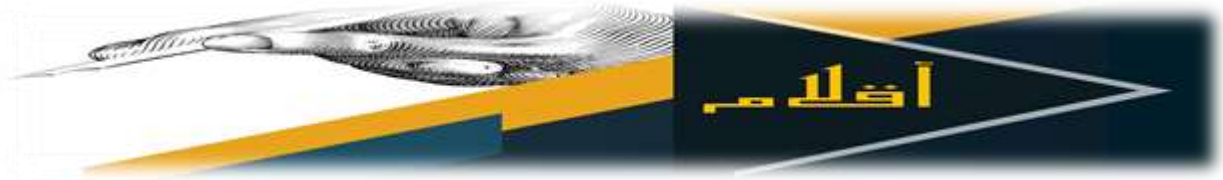

د. بوخنوفة عبد الوهاب	جامعة السلطان قابوس (سلطنة عمان)
د. فرحي فيصل	جامعة العين (الإمارات العربية المتحدة)
د. حمدي محمد الفاتح	جامعة قطر (دولة قطر)

شروط النشر في المجلة

1) تنشر البحوث العلمية الأصيلة في مجالات اهتمام المجلة (علوم الإعلام والاتصال، والتخصصات ذات الصلة).
2) ألا تكون البحوث قد نشرت مسبقا في مكان آخر.
3) تقبل البحوث بإحدى اللغات الثلاث: العربية، الفرنسية، أو الإنجليزية.
4) يقدم البحث عن طريق البريد الالكتروني للمجلة:

(revueaqlam@gmail.com أو revueaqlam@outlook.com) بالمواصفات التالية:

- ✓ تكون الهوامش من كافة الاتجاهات 2.5 سم والمسافة بين السطور 1.15 سم.
- ✓ يكتب العنوان بخط حجم 20 (Andalus) باللغة العربية، ويرفق بالترجمة الإنجليزية بخط حجم 18 (Agency FB)، مع خاصية Bold.
- ✓ حجم الخط 16 (Sakkal Majalla) للنصوص العربية و14 (Palatino) للنصوص الفرنسية والانجليزية.
- ✓ يرافق مع البحث ملخصان، باللغتين العربية والإنجليزية، بما لا يزيد على 300 كلمة لكل منهما.
- ✓ ألا يزيد عدد صفحات البحث بما فيها الأشكال والرسوم والملاحق على (30) صفحة، وألا يتجاوز عدد الكلمات 10000 كلمة.
- ✓ أن يحتوي البحث على اسم الباحث (الباحثين) وعنوان جهة الباحث وعنوانه الالكتروني.
- ✓ **الثوثيق: تعتمد المجلة نظام (American Psychological Association APA) للنشر العلمي: تدرج المراجع آليا في المتن مرفقة برقم الصفحة، وترتب آليا في نهاية البحث.**

للاتصال:

فهرس العدد

افتتاحية العدد

اسعيداني سلامي - ليلى فقيري — اليوتيوب التعليمي كتدوين في زيادة التحصيل العلمي: خصائص وتجارب (16-6)

أحمد بولباري- وردة حمدي — تبعات الحرب الناعمة على ضمان تحقيق تنمية مستدامة في الجزائر (35-17)

فايزة بن نواعي- هاجر بولصنام — تقارب الثقافات عبر مواقع التواصل الاجتماعي والأمن المجتمعي (52-36)

نوفل بن خليفة- صوارية لعرابة — الفضاء الافتراضي كأداة للحرب الناعمة في عصر الاعلام الجديد (70-53)

زهرة شوشان - عمر حسيني — الاختراق الغربي للثقافة العربية الإسلامية في ظل الحرب الإعلامية الراهنة، التحديات وسبل المواجهة: دراسة لواقع الامن الاجتماعي العربي من منظور إعلامي (86-71)

الافتتاحية:

اليوتيوب التعليمي كتدوين في زيادة التحصيل العلمي:

خصائص وتجارب

Educational Blogging Strategy (Educational YouTube) in Raising Educational Attainment

Properties and Experiences

اسعيداني سلامي[1]، ليلى فقيري [2]

[1] جامعة محمد بوضياف، المسيلة (الجزائر)، salami.saidani@univ-msila.dz

[2] جامعة محمد بوضياف، المسيلة (الجزائر)، leila.feguri@gmail.com

مقدمة

ظهرت العديد من المواقع الالكترونية التي أسهمت في تعزيز العملية التعليمية، ولعبت دور حلقة الوصل بين المعلم والمتعلم، ومن أهم هذه المواقع؛ موقع اليوتيوب، واختص بعرض الفيديوهات وإيصال مشاهد مرئية ومسموعة يطّلع عليها المهتم وكأنه يعيش فيها، وهو عبارة عن خدمة مجانية تسمح للمستخدمين بمشاهدة مقاطع الفيديو وتحميلها وتنزيلها ومشاركتها والتعليق عليها أيضًا، وذلك على الحواسيب الشخصية أو الهواتف الذكية، وقد لقي رواجًا ونجاحًا هائلًا، وهو ملك لشركة جوجل العملاقة والمتخصصة بالبرمجيات والأمور الإلكترونية، وتوجد عدة استخدامات لليوتيوب في مجال التعليم.

1. مدخل عام إلى اليوتيوب: الماهية والأهمية

1.1. تعريف اليوتيوب

أُسِّسَ اليوتيوب YouTube في 14 من فبراير سنة 2005 من طرف ثلاثة موظفين سابقين في شركة باي بال، و يعتبر من مواقع ويب 2.0، حيث يسمح لمستخدميه برفع مقاطع الفيديو الخاصة بهم مجانا و مشاهدتها أو مشاركتها مع الآخرين. يتيح اليوتيوب حاليا لمستخدميه ما يفوق 1311000000 من مقاطع الفيديو التي تنتمي إلى تصنيفات مختلفة. (اوباري، 2019، صفحة 111)

2.1. الأهمية التعلمية لليوتيوب

يعتبر اليوتيوب من أقوى و أشهر تطبيقات الويب 2.0 على شبكة الإنترنت، و رغم أن أغلب الناس يستعملونه من أجل الترفيه، إلا أن اليوتيوب يمكن أن يكون وسيلة فعالة و أداة تعليمية مفيدة، سواء في الأبحاث، أو العروض التعليمية، و ذلك نظرا لما يتيحه من المحتوى الرقمي الذي لا حصر له، وقد نقلت صحيفة نيويورك تايمز عن المؤلف الشهير جون غرين John Green قوله: "اليوتيوب يمكن حقا تصوره كعالم ، حيث يمكن لأي شخص متصل بأنترنت عالية السرعة، و كان مُحَفَّزا بما يكفي و يعمل بجد، الحصول على تعليم جيد من خلال الفيديو على الانترنت" ....

ومع ذلك، لا يمكن استخدام اليوتيوب في التعليم كأداة رئيسية أو بديلة، بل كأداة مساعدة يمكن دمجها في الفصول الدراسية للمساعدة في توضيح بعض المواضيع التي يصعب استيعابها من طرف المتعلمين: فأشرطة الفيديو تساعد كثيرا في تحفيز الطلاب، و خاصة أولئك الذين يتفوقون في الذكاء البصري.

تعتبر الصور الرقمية إحدى مكونات الوسائط المتعددة الرئيسة، والتي بدونها لا يكتمل أي عمل؛ ولأن الصورة تعتبر لغةً، فإن الصورة الجيدة تغني عن آلاف الكلمات؛ لذا فإن حرص استخدام صور في مناهجهم يعتبر أمرا. التربويين على بالغ الأهمية ويعتبر استخدام الوسائط المتعددة الذي ينتج من قبل متخصصين في هذا المجال من أفضل الاستخدامات حديثاً في التعليم والتعلم؛ وذلك باعتبار أن الحاسوب أداة تكنولوجية حديثة، دخلت في كثير من أنشطة الحياة المختلفة. (السيد، 2009، صفحة 116)

يكمن التحدي في كيفية توظيف اليوتيوب في التعليم بطريقة صحيحة لا تؤدي إلى نتائج ع . العقبة الأولى التي تواجهنا هي من أين نبدأ؟ لحسن الحظ، فواحدة من أفضل ميزات اليوتيوب هي وظيفة البحث. فإذا كنت تواجه صعوبة في العثور على الفيديو المناسب لموضوع الحصة مثلا، يمكنك البحث عن قناة اليوتيوب مخصصة لهذا الموضوع أو المجال. و في نفس الإطار يتيح اليوتيوب ميزة الفيديوهات ذات الصلة، والتي تمكن المستخدم من استكشاف مجموعة مختارة من مقاطع الفيديو ذات الصلة بموضوع الفيديو الذي اخترت مشاهدته. (اوباري، 2019، صفحة 115)

ميزة أخرى هامة يوفرها موقع اليوتيوب للمعلمين وهي يوتيوب .EDU هذه البوابة تسمح للطلاب والمعلمين بالوصول إلى مجموعة واسعة من أشرطة الفيديو التعليمية، بما في ذلك المحاضرات والخطب. يوتيوب EDU يتيح أيضا الوصول إلى الآلاف من أشرطة الفيديو المقدمة من شركاءه مثل ناشيونال جيوغرافيك، TED، و .PBS إنه بمثابة نقطة انطلاق نحو البحث عن المحتوى الأكاديمي الذي سيكون بلا شك ذو قيمة مضافة كبيرة للعملية التعليمية التعلمية.

من ناحية أخرى، فإن توظيف اليوتيوب في التعليم يطرح مجموعة من الإشكاليات، فهو أيضا منصة كبيرة للعديد من المجالات الأخرى غير التعليم. و يُمَكِّن العديد من الشركات من الترويج لمنتجاتها وخدماتها، والحصول على التغذية الراجعة من المستخدمين. يضاف إلى ذلك مشاكل الخصوصية، فاليوتيوب تسمح لأي شخص بمشاهدة أشرطة الفيديو الخاصة بك، دون أن نغفل صعوبة تصفية المحتوى التعليمي وسط هذا الكم الهائل من مقاطع الفيديو التي يمكن في كثير من الأحيان أنت تحمل قيما غير تربوية وغير إنسانية ، كتشجيع العنف و الاعتداء على الإنسان و الحيوان . هذه الاشكالات ورغم خطورتها ، لا يمكن أن تكون عائقا أمام الاستفادة من الامكانات الهائلة التي يتيحها موقع اليوتيوب، إذا عرفنا كيف نوظف هذه الأداة التعليمية بشكل فعال و آمن. (اوباري، 2019، صفحة 117)

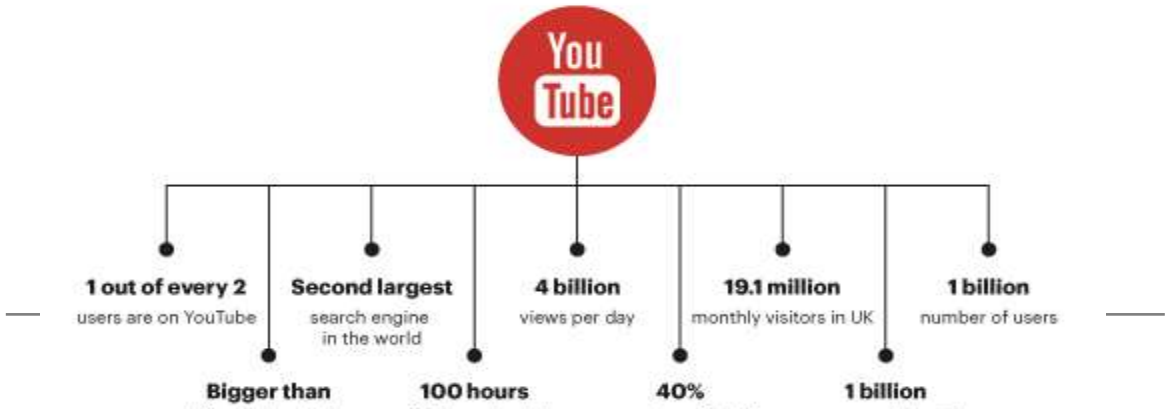

شكل رقم1: يبين أهمية اليوتيوب في العلمية التعليمية

نرى أن عالم الشبكات الاجتماعية اليوم أصبح أكثر انتشارا، و يلعب دورا هاما في تغيير مفهومنا للإنترنت الحالي الذي أصبح الآن تشاركياً في بنائه، ويعتمد على المستخدمين بشكل أساسي في إثراء محتواه، وهذا لا يقتصر فقط على الشبكات الاجتماعية بل تعداه ليشمل هذا المفهوم الموسوعات العالمية ومنها موسوعة الويكيبيديا Wikipedia ، على شبكة الإنترنت؛ لذا فإن المستقبل سيكون لتلك المواقع التي يبني فيها المستخدمون المحتوى الخاص بهم، ويعملون على مشاركته ونشره، وموقع الفيديو العالمي اليوتيوب+ Youtube، يعتبر إحدى هذه المواقع التي ينشر فيه مستخدموه مقاطع الفيديو الخاصة بهم، ويتيح لهم الموقع العديد من الخدمات التي تسهل عليهم ذلك، كرفع الملفات، وتحريرها مباشرة على الويب، وكتابة التعليقات عليها، بالإضافة إلى وضع التحسينات الضرورية لها. (شريف، 2009، صفحة 58)

2. مدخل إلى التعليم: بين العادي والإلكتورني

1.2. الأهمية العلمية للتعليم:

يعد التعليم من أهم مقاييس تحضّر الشعوب وتقدّمها ووصولها إلى مرحلة من الاستقلالية الفكرية المنظمة، كما يؤدي التعليم دورًا هامًا في القضاء على التخلف والرجعية والتبعية للدول والأفراد، إذ تمكنهم من مواجهة أهم المشكلات الاجتماعية؛ كالفقر والبطالة، وإيجاد حلول مبتكرة لأهم العقبات؛ كضيق المدن، والتزايد السكاني، ومحدودية الموارد الطبيعية وغيرها، ويسهم تطور التعليم في جمع المعلومات التي تدفع بدورها للتطور المعرفي والفكري، ويجعل الإنسان قادرًا على مزاحمة كل هذا التنافس في عصر المعرفة والتكنولوجيا والاتصالات، وابتكار بدائل مناسبة لكل ما هو مهم وغير موجود، ويُعرف التعليم اصطلاحًا على أنه الانضباط الذي يهتم بأساليب التدريس في البيئات التعليمية، مثل؛ المدارس والجامعات والمعاهد والمراكز، وهو يمثل مرحلة نقل القيم المعرفية التراكمية للمجتمع بأسره، وهو ركيزة من الركائز التي توحد

الإنسانية وتتفق عليها، فمهما كانت العوامل متباينةً من بيئة إلى أخرى من حيث النشئة والتربية ولون البشرة أو أصل العرق وغيرها، إلا أنه يتوحد العلماء على الاكتشاف والابتكار لمنح العالم علمًا نافعًا جديدًا يسهم في تقدم الكون كله، وتشترك جميع الدول في وجود وزارة معنية بشؤون التعليم ضمن فريقها الوزاري، وما ذلك إلا لإدراكها بأن تعليم الأطفال هو السبيل الأهم والرهان الأوثق للنهضة المنشودة، وعلى الرغم من وجود اختلافات متباينة من حيث المنهاج الدراسي وتسلسل المراحل الدراسية؛ إذ يبدأ الطفل بالتعليم الابتدائي، فالإعدادي، فالثانوي، ثم الانتقال إلى مرحلة الجامعة لتحصيل شهادة البكالوريوس، وتليها مرحلة الدراسات العليا التي يلتحق بها الراغبون بالمزيد من المعرفة، مثل؛ طلبة الماجستير، والدكتوراه، والأستاذية. (محمد، 2011، صفحة 37)

2.2. الوسائل المستخدمة في التعليم

تطورت الوسائل التعليمية عبر الزمن، إذ بدأت بالتلقين في الكتاتيب، ودروس العلم في التجمعات الصغيرة في المساجد، ثم بُنيت المدارس، واستخدم الورق والأقلام في التعليم، ثم ظهر استخدام الطباشير وألواح الكتابة في المدارس، والألواح البيضاء بعد ذلك والأقلام الملونة، ثم دخلت التكنولوجيا إلى العملية التعليمية، إذ بدأ الحاسوب يدخل إلى البيوت والمدارس، ثم ظهرت الألواح الرقمية، والأجهزة الذكية التي استخدمت في العملية التعليمية، وأصبح من المهم الاعتماد على المعرفة الرقمية لإكمال المعلومة وتوضيحها وتوثيقها، ولا شك أن الاهتمام الكبير بتعدد وسائل التعليم ينبع من أهمية التجديد، ومواكبة تقدم العصر، ونقض الرتابة والملل عن العملية التعليمية، وتوجد الكثير من الوسائل المهمة المُستخدمة في الغرف الصفية، وفيما يأتي ذكرها: (الحلفاوي، 2011، صفحة 210)

1- الموارد التعليمية، مثل؛ الكتب والموسوعات التي يأخذ منها الطلبة المراجع والمصادر، وهي عنصر أساسي لا غنى عنه، بل يحرص المعلم على إدراجه في البحوث الدورية.

2- الأدوات والمواد، وتعد من أهم الوسائل وأكثرها متعةً، مثل؛ التلسكوبات، والكرة الأرضية، والمجسمات، والنباتات وغيرها.

3- الوسائل التعليمية البصرية التكنولوجية، مثل؛ مشاهدة مقاطع فيديو، أو عرض على شاشة رقمية يتعلق بموضوع الدرس.

4- الوسائل التكنولوجية السمعية، مثل؛ الاستماع إلى تسجيل صوتي أو محاضرة لشخصية في مجال معين. الوسائل المساعدة التي تساعد في تثبيت المعلومة في عقل الطالب، مثل؛ الصور، والخرائط.

5- الرحلات الميدانية إلى المصانع أو المسارح أو الجامعات أو المراكز التعليمية وغيرها.

2.3. التعليم الإلكتروني:

هناك اختلاف في تناول مفهوم التعليم الإلكتروني، وذلك على حسب الأدوات المستخدمة به، فمن التعريفات من اعتبر مجرد استخدام الحاسوب ومكوناته تعليماً إلكترونياً ومنهم من اعتبره التعليم القائم على شبكات الاتصال المختلفة، والبعض الآخر جمع ما بين الرأيين

أولا. تعريف التعليم الإلكتورني:

هناك اختلاف في تناول مفهوم التعليم الإلكتروني، وذلك على حسب الأدوات المستخدمة به، فمن التعريفات من اعتبر مجرد استخدام الحاسوب ومكوناته تعليماً إلكترونياً ومنهم من اعتبره التعليم القائم على شبكات الاتصال المختلفة، والبعض الآخر جمع ما بين الرأيين

حيث عرفه الهادي بأنه: "التعليم الذي يتيح المحتوى الرقمي من خلال الوسائل الإلكترونية التي تتضمن الحاسبات الآلية وبرمجياتها المتضمنة خواص التفاعلية عبر شبكات المعلومات والكمبيوتر كالشبكات المحلية في الفصول أو المدرسة، وشبكات الإنترانت (Intranet) لتي تنتشر على نطاق مجموعة من المدارس أو المنطقة التعليمية أو الجامعة، وشبكات الإكسترانت Extranet التي تضم كل نظام التعليم الوطني، إلى جانب المنتشرة في كل أرجاء العلم حالياً الإنترنت العالمية ، بالإضافة إلى إمكانية البث عبر الأقمار الصناعية، واستخدام الوسائل السمعية والبصرية، والتلفزيون التفاعلي والأقراص المدمجة..إلخ (المليجي، 2006، صفحة 108)

ويعرفه الحلفاوي بأنه: "ذلك النوع من التعليم التفاعلي الذي يعتمد على استخدام الوسائط الإلكترونية في تحقيق الأهداف التعليمية، وتوصيل المحتوى التعليمي الإلكتروني، موضحاً إلى الطلاب دون

الاعتبار للحواجز المكانية والزمنية" أن الوسائط الإلكترونية تضم الأجهزة كالحواسيب، أو من خلال شبكات الربط المختلفة... (اوباري، 2019، صفحة 118)

ثانيا. مزايا ومبررات التعليم الإلكتورني

من مزايا التعليم الإلكتورني نورد الآتي: (Wantz، 2011، صفحة 99)

- زيادة إمكانية الاتصال الطلبة فيما بينهم، وبين الطلبة والمدرسة: وذلك من خلال سهولة الاتصال ما بين هذه الأطراف في عدة اتجاهات مثل مجالس النقاش، والبريد الإلكتروني، وغرف الحوار. ويرى الباحثون أن هذه الأشياء تزيد وتحفز الطلاب على المشاركة والتفاعل مع المواضيع المطروحة.

- تنمية قدرة المتعلم على اكتساب المعرفة، وتوظيفها، وانتاجها، وتبادلها، بالإضافة إلى تنمية

- مهارات حل المشكلات واتخاذ القرارات، وتتيح للمتعلم الحرية في البدء بتعلم الموضوعات التي يرغب بدراستها، مع حرية اختيار الأنشطة التعليمية التي تناسبه .

- تعدد مصادر المعرفة نتيجة الاتصال بالمواقع المختلفة على الإنترنت، وتطوير مهارات الاطلاع والبحث بالإضافة إلى سهولة وسرعة تحديث المحتوى الإلكتروني .

- جعل المتعلم محور العملية التعليمية، و توفر على المعلم إمكانيات إدارية متطورة تسهل عمله وتزيد من قدرته على التقييم .

- يوفر التعليم الإلكتروني عناصر المرونة والملائمة والمال والوقت والاتصال والتفاعل للمتعلمين، وعلى القائمين على العملية التعليمية .

- حل بعض المشكلات التربوية مثل :

* تعليم أعداد متزايدة من الطلاب في صفوف مزدحمة .

* معالجة مشكلة الزيادة الهائلة في المعرفة الإنسانية .

* معالجة مشكلة قلة عدد المعلمين المؤهلين أكاديمياً وتربوياً .

* تعويض الطلاب عن الخبرات التي قد تفوتهم داخل الصف الدراسي .

* المساعدة على التدريب في المجالات المختلفة .

* مساعدة المعلم على مواكبة النظرة التربوية الحديثة التي تعد الطالب محور العملية التعليمية

3. التشاركية التعليمية في اليوتيوب

يستطيع للملقن مشاركة فيديو اليوتيوب التعليمي بطرق مختلفة، سواء عبر البريد الإلكتروني، أو على وسائل التواصل الاجتماعي، أو كذلك عبر المدونات الخاصة بهم على شبكة الإنترنت. فإذا كنت تستخدم مدونة الفصل الدراسي أو الموقع الرسمي للمدرسة، أنصحك بتضمين الفيديو Embed Video في تدوينة، وستجد لهذا الغرض كود تضمين embed code خاص بالفيديو الذي تود إضافته، حيث يمكنك نسخه ولصقه على مدونتك أو الموقع الإلكتروني للمدرسة. أثناء نسخ كود التضمين، تأكد من إزالة العلامة على خيار: "مشاهدة مقاطع الفيديو المقترحة عند انتهاء الفيديو"، فهذا سيساعد على حماية التلاميذ من مشاهدة أشرطة فيديو مقترحة من اليوتيوب قد لا تكون بالضرورة مناسبة للتلاميذ.

4. أقسام اليوتيوب التعليمي

إدراكا منها للصعوبات التي يواجهها المعلمون في أداء رسالتهم التربوية، أطلقت اليوتيوب مؤخرا "الأقسام ذات الصلة بالتعليمeducation related sections "، والتي لا يُسْمَح فيها إلا بالمحتوى التعليمي. فيما يلي سنتحدث عن بعض هذه القنوات:

YouTube Edu.1.4

أفضل قسم للمعلمين والمربين في موقع اليوتيوب، حيث يُمَكِّنُهم من استخدام هذا الأخير بحرية وأمان في صفوفهم الدراسية، هو القسم التعليمي لليوتيوب، الذي أنشئ خصيصا للتعليم. العديد من الأساتذة والجامعات والمؤسسات التعليمية تُحَمِّل أشرطة الفيديو التعليمية في هذا القسم، والتي تساعد المعلمين على تحفيز الطلاب بالدروس المرئية، والرسوم التوضيحية والتجارب المتنوعة. كما تتيح للمعلمين

التطور والتقدم في المجال المهني. (Trier، International Reading Association Journal of adolescent & Adult literacy, Vol.(50)7)

ويعتبر موقع اليوتيوب أحد أهم أدوات الجيل الثاني للويب (web 0.2)، باعتباره أداة للنشر يستطيع المعلم من خلاله تنفيذ مشروعات مصورة ونشرها للطلبة من خلال البريد الإلكتروني أو شبكات التواصل الاجتماعي كتويتر Twitter، والفيسبوك Facebook، بحيث يستطيعون مشاهدتها في أي مكان يناسبهم. ويمكن للمعلم تضمين مقاطع الفيديو من موقع اليوتيوب مباشرة من خلال توفر الإنترنت في مختبر المدرسة، حيث يستطيع معاينة عدد كبير من المقاطع التي تناسب الدروس المختلفة من خلال شاشة عرض. (القادر، 2012، صفحة 51)

كما ويرى الباحث أن ميزة استخدام موقع مجاني كاليوتيوب (Youtube) يوفر على المؤسسة التعليمية تكاليف مالية إضافية كالحاجة إلى خبراء في تطوير الويب، والصيانة الدورية لخوادم الموقع الإلكتروني، ولا ننسى تكلفة صيانة تلك الخوادم وعناء الحصول على نسخ احتياطية منها؛ لذا فإن أنسب الحلول التعليمية هي تلك التي توازن ما بين الفائدة التربوية، وبين التكاليف المادية التي قد تكون العائق الأساسي في تنفيذها والاستفادة منها (اوباري، 2019، صفحة 118).

YouTube for Schools.2.4

من أفضل أقسام اليوتيوب التعليمية، حيث يمكنك الوصول إلى الآلاف من أشرطة الفيديو التعليمية عالية الجودة مجانا، و ذلك في بيئة آمنة و متحكم فيها.

- خاتمة:

مما سبق نستنتج أن موقع اليوتيوب يحتوي على العديد من القنوات التعليمية، ولكن برزت مجموعة منها حتى أصبح لديها متابعين بالملايين من كافة أنحاء العالم، ويعود السبب في ذلك إلى الجمع بين التعليم والترفيه في قالب حيوي بعيد عن التكرار والملل، وإيصال المعلومة بشكل فريد لا تقليدي، وفيما يأتي مجموعة من أفضل قنوات اليوتيوب

كما يعتبر اليوتيوب بالنسبة للبعض موقع على شبكة الإنترنت يستخدمه الهواة فينشر أشرطة الفيديو الخاصة بهم بغض النظر عن جودتها، بهدف مشاركتها فيما بينهم، كما ويعتبرها البعض وسيلة تعليمية يستطيع من خلالها إثراء معرفته وخبراته التعليمية، والتعلم من متعلمين أو مدربين موقعاً يتبادل فيه الناس أفكارهم وعاداتهم وتقاليدهم ونشرها أكثر خبرة منه، كما يمكن اعتباره كمقاطع فيديو فيما بينهم

- قائمة المراجع:

Trier, J. (International Reading Association Journal of adolescent & Adult literacy, Vol.(50)7,). "Cool" engagements with YouTube: Part 2,. *2007*, pp. 598–603.

Wantz, M. (2011). *: Social Media, the Classroom and the First Amendment, A guide for middle school and high school teachers, .* britch: First Amendment Center and John S. and James L. Knight Foundation.

الحلفاوي, ف .(2011). *التعليم الإلكتروني تطبيقات مستحدثة*. القاهرة :دار الفكر العربي.

السيد, م .م .(2009). *الوسائط المتعددة ودورها في مواجهة الدروس الخصوصية*. القاهرة : مكتبة الانجلو مصرية .

القادر, أ .ع .(2012). فاعلية استخدام موقع الفيديو الألكترونية في اكتساب مهارات تصميم الصور الرقمية لدى طالبات كلية التربية في الجامعة الإسلامية In .أ .ع .القادر, *أطروحة ماجستير في المناهج و طرق التدريس*، (p. 18).غزة فلسطين :الجامعة الاسلامية.

المليجي, ح .(2006). *كفايات التربية العملية*، .مصر :جامعة اسيوط.

اوباري ,ح .(2019) .*اليوتيوب في التعليم الطريقة الآمنة* .القاهرة :دار المجدلاوي للنشر و التوزيع.

شريف ,إ .(2009) .مواصفات الصورة الرقمية التعليمية وفعاليتها على إتقان طلاب التعلم من بعد مهارات استخدام وحدات إنتاجها .*مجلة التربية النوعية*.326 ,

محمد ,ا .(2011) .*التعلم الإلكتروني المعاصر أبعاد تصميم وتطوير برمجياته الإلكترونية* . القاهرة :الدار المصرية اللبنانية.

تبعات الحرب الناعمة على ضمان تحقيق تنمية مستدامة في الجزائر

The Repercussions of Softwar on the Guarantee of the Achievement of Sustainable Development in Algeria

أحمد بولباري [1]، وردة حمدي [2]

[1] جامعة يحي فارس، المدية (الجزائر)، boulbari.ahmed@univ-medea.dz

[2] جامعة يحي فارس، المدية (الجزائر)، ouerdahamdi@yahoo.com

ملخص:

من مدركات الحرب العالمية الثانية استخلاص القوى العظمى في العالم لقاعدة جد هامة، هي أن القوة لا تنفع دائما، فالدبابة لا تصلح للمستنقعات، والصاروخ لا يصلح لجذب الآخرين نحوه كما قيل، فصارت إستراتيجية قائمة بذاتها تسمى "**الحرب الناعمة**" لها جنودها وأسلحتها وعتادها الخاص، تعمل على التأثير في سلوك الأفراد والمجتمعات دون الحاجة إلى الإرغام بالقوة ودون صرف تلك الأموال الطائلة على العدة والعتاد العسكري الذي صار من الأنماط التقليدية للحروب، إذ صارت الحرب الناعمة حليفا استراتيجيا للجيوش التقليدية بل و أكثر حدة منها، ولعل أكبر ذليل على ذلك هو سقوط المعسكر الشرقي ممثلا في الاتحاد السوفياتي على شاكلة لم يتوقعها أحد عن طريق نخره من الداخل حتى انهار دون سابق إنذار فلو تمت مقارنة ذلك بحرب في الشكل المتعارف عليه لبقي الاتحاد السوفياتي قائما إلى غاية اليوم في الغالب.

وفي سياق آخر تبقى هذه الحرب بنعومتها سلاحا فتاك يعمل إلى غاية يومنا هذا في إبقاء الكثير من الشعوب تحت هيمنة الغرب، رغم ما تملكه تلك الشعوب من مقومات بشرية ومادية على غرار الجزائر كإحدى أكبر الدول العربية والأفريقية تخولها أن تكون في مصاف الدول المتطورة، الأمر الذي من شأنه ضرب مصالح الغرب في الصميم، من هذا وكقاعدة عامة يعمل الغرب على زرع الفشل والخذلان وكل ما من شأنه كبح عزيمة الشعوب في تحقيق نموها المستدام خصوصا في ظل بيئة رقمية واسعة الاستخـــدام -***في الجزائر فقط يستخدم الانترنيت ما يفوق 25 مليون مستخدم أواخر سنة 2020 بنسبة 57% من عدد***

السكان الإجمالي-، فمادامت خاضعة فلن ترى نور التقدم ما لم تبني سياجا خشنا ودرعا سبريانيا صلبا يحد بينها وبين نعومة تلك الحرب، فإذا صغنا سؤالا في نفس توجه هذا الطرح فإننا نقول:

ما دورتبعات ومخلفات الحرب الناعمة بمختلف وسائلها التقليدية وبالأخص الرقمية في تعطيل عجلة التنمية المستدامة في الجزائر؟

الكلمات المفتاحية: الحرب الناعمة؛ التنمية المستدامة.

Abstract :

From the perceptions of the Second World War, the great Powers of the world draw a very important base, The power doesn't always work, The tank is not suitable for swamps, And the rocket doesn't fit to attract others to it, as it was said, It became a stand-alone strategy called "**Softwar**" with its own soldiers, weapons and equipment, To influence the behaviour of individuals and communities Without the need to coerce by force, and without the disbursement of such enormous funds to military equipment, which has become a classic pattern of warfare, The softwar has become a strategic ally of, and even more acute than, conventional armies, Perhaps the greatest misfortune was the fall of the eastern camp, represented by the Soviet Union, in the form that no one expected by its internal necrosis until it collapsed without warning.

In another context, this war remains a deadly weapon that, to date, keeps many peoples under the domination of the West, Despite the human and material characteristics of Algeria as one of the largest Arab and African States, they are entitled to be among the developed countries, Which would strike the interests of the West at the core, As a rule, the West is working to sow failure and everything that will curb people's determination to achieve sustainable growth, especially in a widely used digital environment - **In Algeria alone, over 25 million users use the Internet late in 2020, accounting for 57% of the total population** - As long as you're subdued, you won't see the light of progress unless you build a rough fence and a solid Spriania shield, Limits it to the softness of that war, If we put a question in the same direction as this one, we say:

What is the role of the consequences of the soft remnants of war in their various traditions and particularly digital means in disrupting sustainable development in Algeria ?

Keywords : Soft War; Sustainable development.

مقدمة:

بمقياس تقدم الشعوب، لا يمكن بأي حال من الأحوال تجاهل التأخر الرهيب الذي تعاني منه الدول النامية أو كمل يطلق عليها الغرب اسم "الدول المتخلفة"، في تقسيم غير عادل البتة بين شمال ناهب وماص لخيرات وثروات النوب المغلوب على أمره، ثروات بشتى أنواعها بما جادت به الأرض في باطنها وعلى سطحها وبالأخص ثروتها البشرية.

هاته الثروة التي تعد أساس تقدم وتنمية أي دولة وضمان مستقبلها، أضحت تائهة بين مصيرين متنافرين، إما البقاء في دول لا تقدم لهم شيئا وإما الهجرة طواعية لدول يجدون فيها ما يصبون إليه. هذه المفارقة لم تأتي اعتباطا أو من عدم، ولا وليدة الصدفة، بل جاءت نتاج مخططات استراتيجية ممنهجة تعمل على تفتيت النسيج البنيوي التحتي للدول، بغرس أفكار و إيديولوجيات انهزامية وتواكلية تبقي شعوب تلك الدول في حالة من الاستسلام والخضوع للهيمنة الغربية، محتلين في أفكارهم وواضعين طموحاتهم في خانة الأحلام المستحيلة التحقق، أمر نلحظ تبعاته حتى من طريقة كلامنا إذا وضعنا أنفسنا محل المثال، من تلك الانهزامية في الكثير من المجالات، حتى أولئك الذين أدركوا تلك الظاهرة وفهموها فهما صحيحا يجدون صعوبة جمة في تغيير أفكار البقية نظرا ربما لتأخر اكتشاف الآفة أو لحسن دراسة الغرب لطباعنا فنجحوا فيما صبوا إليه وبالتالي نجحوا في بتر أي يد تسعى للتنمية.

هذه السبل الممنهجة تحت ما يسمى "الحرب الناعمة" جاءت عوض احتلال عسكري للشعوب بما يحمله من تبعات ومآس، حتمت تغيير النمط إلى احتلال العقل والعمل على السيطرة على الفكر الاجتماعي للدول بتركيعها وإبقاءها خاضعة لها، ما يضمن بالتالي تبعيتها لها إيديولوجيا واقتصاديا وفكريا، فكلما نجحت تلك الحرب نشأة عللا إثرها علاقة طردية، فكلما نجحوا هم فشلنا نحن كون فشلنا يمثل الترياق لنجاحهم على كافة الأصعدة. فوجب علينا فهم التنمية على قواعدها السليمة لضمان استدامتها وفك

تبعيتها لتلك الدول، والعمل كذلك على قيام حرب تحريرية ناعمة كذلك قصد ما بدأه أبطال الجزائر ذات نوفمبر.

I. مدخل مفاهيمي حول التنمية المستدامة.

1. **ظهور فكرة التنمية المستدامة**: أصبحت اليوم مقولة التنمية بعدا مشتركا وقارا بين جل العلوم الإنسانية والاجتماعية بمختلف توجهاتها، إذ عرفة سنة 1986 من طرف إعلان الحق في التنمية الذي أقرته هيئة الأمم المتحدة بأنها: "عملية متكاملة ذات أبعاد اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية، تهدف إلى تحقيق التحسن المتواصل لرفاهية كل السكان وكل الأفراد"، وبالتالي فالهدف الرئيس عن مشروعات التنمية هو تحسين حياة الفرد وتطورها باستخدام ما هو متاح من أدوات معرفية وفكرية،

فتنفيذ عديد الخطط التنموية في مختلف المجالات المشار إليها آنفا، بالأخص الاقتصادي منها، أوجد العديد من الإنجازات، نعد منها (الرفاعي،2006، ص 22):

- زيادة معدلات الإنتاج الزراعي والصناعي.
- تحسين مستوى المعيشة.
- زيادة معدلات العمر ونقص الوفيات.
- التخلص من عديد الأوبئة.
- زيادة نسب المتعلمين في كل الأطوار والمستويات.
- زيادة نسبة الاكتساب كالسيارات وتعدد المنازل.

ورغم أن التنمية في الكثير من المجالات الصناعية والاقتصادية والتجارية له منفعة جمة بما يضمن للدول تحقيق اكتفاءها إلا أن ذلك له تبعات على البيئة التي تعتبر العصب الرئيس في تحقيق التنمية المستدامة وبالتالي وجب العمل على إحداث توازن عميق عبر كل أركانها.

2. **مفهوم التنمية المستدامة**: للتنمية المستدامة عديد التعريفات وصل إلى ما يزيد في المجمل عن 60 تعريفا لهذا النوع من التنمية، غير أن ما يلفت الانتباه، أنه في كثير من الأحيان لم يستخدم استخداما صحيحا، فنجد أن أصل مصطلح استدامة يرجع إلى علم الإيكولوجيا، حيث استعملت الاستدامة للتعبير عن شكل وتطور النظم الديناميكية التي تكون عرضة إلى تغيرات هيكلية، ينجم عنها حدوث تغيرات في

خصائصها وعناصرها وعلاقة تلك العناصر فيما بينها وأما في المفهوم التنموي فاستعمل مصطلح الاستدامة للتعبير عن طبيعة العلاقة بين علم الاقتصاد وعلم الايكولوجيا (أبو زنط، غنيم،2007، ص 23).

ومن أجل تعريفها توصل تقرير "**بروندتلاند**" في عام 1987، على تعريف التنمية المستدامة كما يلي: "التنمية التي تفي باحتياجات الحاضر دون المجازفة بقدرة أجيال المستقبل على الوفاء باحتياجاتهم"، وعرفتها اللجنة العالمية للتنمية المستدامة كالتالي: "أنها تعمل على تلبية احتياجات الحاضر دون أن تأدي إلى تدمير قدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها الخاصة" (سلمان،2007، ص 130). ومن سمات التنمية المستدامة كما حددها "**إدوارد بارلي**" في إحدى دراساته إلى أربع سمات هي (زرنوح،2007، ص 130):

- التنمية المستدامة تختلف عن التنمية، كونها أشد تداخلا وأكثر تعقيدا، خاصة فيما يتعلق بما هو طبيعي وما هو اجتماعي في التنمية.
- تتوجه التنمية الاجتماعية أساسا لتلبية احتياجات أكثر الطبقات فقرا، أي أن التنمية تسعى للحد من نسبة الفقر العالمي.
- أن التنمية المستدامة تحرص على تطوير الجوانب الثقافية والإبقاء على الحضارة الخاصة بكل مجتمع.
- أن عناصر التنمية المستدامة لا يمكن فصل بعضها عن بعض وذلك لشدة تداخل الأبعاد والعناصر الكمية والنوعية لهذه التنمية.

ومما سبق، نجد أن التنمية تهدف إلى تحقيق التوازن بين الأنظمة البيئية والاقتصادية والاجتماعية، وتساهم في تحقيق أقصى قدر ممكن من النمو في كل نظام من هذه الأنظمة، دون أن يؤثر التطور في أي نظام على باقي الأنظمة بصفة سلبية، كما تعتبر التنمية المستدامة عملية واعية، معقدة، طويلة الأمد، شاملة، متكاملة في أبعادها الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية، الثقافية والبيئية، وإن كانت غايتها الانسان، إلا أنه يجب إجراء تغييرات جوهرية في البنى التحتية والفوقية للمجتمع دون الإضرار بعناصر البيئة المحيطة.

وهذا النموذج للتنمية يمكن جميع الأفراد من توسيع نطاق قدراتهم البشرية إلى أقصى حد ممكن وتوظيف تلك القدرات أفضل توظيف في جميع الميادين وهو يحمي أيضا خيارات الأجيال التي تولد بعد ولا

يستنزف قاعدة الموارد الطبيعية اللازمة لدعم التنمية في مستقبل البشرية، ولا يدمر ثراء الطبيعة الذي يمثل بدوره ثراء للحياة ومن هنا نستنبط أن التنمية المستدامة ترتكز على ثلاثة أهداف رئيسية هي: تنمية موالية للناس، موالية لفرص العمل وموالية للطبيعة.

3. **مقومات وأسس التنمية المستدامة**: تقوم التنمية المستدامة على مقومات وأسس نذكر منها (سلمان،2006، ص55):

- **الانسان**: ويعتبر محور التنمية المستدامة عبر العالم فبيده مفاتيح تحقيقها والمضي قدما بها، فلابد أن توضع استراتيجيات التنمية المستدامة عبر العالم على أساس الانسان والنمو السكاني طرق استخدامه للأنظمة الصحية والبيئية والتكنولوجية المتقدمة، كما يجب أن تمنح الأولوية لمحاربة الفقر وتأمين الحياة البشرية خصوا التعليم وتوفير فرص العمل.
- **الطبيعة**: تعتبر المحيط الحيوي، وهو خزان الموارد المتجددة والغير متجددة، فالمتجددة تتمثل عادة في الغابات، والثروة السمكية، المراعي، المزارع،

ويعد الانسان عنصرا رئيسا من عناصر الاستهلاك لتلك المواد، أما الموارد الغير متجددة كالبترول والفحم والغاز الطبيعي ورواسب المعادن والمحاجر وخاصة المياه الجوفية.

- **التكنولوجيا**: في الوقت الراهن لا يمكن الفصل بين التطور التكنولوجي الحاصل وحياة الفرد إذ صارت هنالك تلازم كبير بينهما ما يمكن أن ينجر عنه بعض النتائج السلبية لعل أهمها السير وراء إيديولوجيات فكرية يمكن لها تفكيك البنى الاجتماعية للدول، خصوصا في ظل استغلال الدول المتقدمة للمنصات الالكترونية من أجل التأثير عليهم وجرهم إلى تبني أفكار جديدة من شأنها التأثير سلبا على الأفراد تجاه العمل على تنمية بلدانهم والمضي قدما.

ففي الجزائر فقط هنالك ما يقارب 25 مليون مستخدم للفيسبوك حسب إحصائيات سنة 2021، فلنا أن تخيل هذا الكم الهائل من المستخدمين لو تم تغيير سلوكهم نحو كل ما هو سلبي.

4. **أهداف و أبعاد التنمية المستدامة**:

للتنمية المستدامة عديد الأهداف الواضحة التي تنطلق من مبدأ ضمان عدم الإقرار بقدرة الأجيال القادمة في تلبية حاجاتها، ويتطلب هذا الحد من استنزاف الموارد الطبيعية عندما تلبي الأجيال

القادمة حاجاتها من الطاقة، وبالتالي اعتماد التنمية المستدامة التي تتحقق من خلال تفاعل بين الاقتصاد والمجتمع والبيئة بما يحقق العدالة الاجتماعية ويحافظ على البيئة من حدوق التلوث.

كما أن الهدف الأسمى للتنمية المستدامة هو التوفيق بين التنمية الاقتصادية والمحافظة على البيئة، تنشيط النمو، تلبية حاجات الانسان، ضمان مستوى سكاني مستقر، المحافظة على قاعدة الموارد وتعزيزها، تحقيق نوعية حياة أفضل للسكان، تعزيز وعي السكان بالمشكلات البيئية القائمة، تحقيق استغلال عقلاني للموارد المتاحة، تحقيق نمو اقتصادي تقني يحافظ على الرأس المال الطبيعي الذي يشمل الموارد الطبيعية والبيئية، ما يستلزم تضافر جهود كل فئات المجتمع (كافي،2017، ص36).

5. **مبادئ التنمية المستدامة**: وتتمثل هذه المبادئ فيما يلي:

- تحديد الأولويات بعناية.
- الاستفادة من كل دينار.
- اغتنام فرص تحقيق الربح لكل الأطراف.
- استخدام أدوات السوق متى ما كان ذلك ممكنا.
- الاقتصاد في استخدام القدرات الإدارية والتنظيمية.
- اشراك كل فئات المجتمع بكل أطيافه.
- تحقيق الارتباط بين الحكومة والقطاع الخاص وكذا منظمات المجتمع المدني والتعاون من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة.
- التركيز على حماية البيئة أي إدخال البعد البيئي في كل خطط التنمية من البداية (شافي،2020، ص76).

6. **أبعاد التنمية المستدامة**: إن مفهوم التنمية المستدامة هو مفهوم جد متكامل يربط بين عديد الأبعاد يمكن تفصيلها في أبعاد ثلاث هي، البعد الاقتصادين البعد الاجتماعي والبعد البيئي، وتعتبر هذه الأبعاد ركائز تبنى عليها التنمية المستدامة، نفصل فيها وفق ما يلي (رواني،2014، ص 197):

أ. **البعد الاقتصادي**: ويرتبط بإمكانية انتاج السلع والخدمات بوتيرة مستمرة والمحافظة على مستوى معين بما يضمن الاكتفاء وتحقيق التوازن الاقتصادي للحؤول دون حدوث أزمات اقتصادية

تنعكس على الجانب الاجتماعي بالدرجة الأولى ويبنى البعد الاقتصادي على محاور أساسية هي: النمو الاقتصادي المستديم، كفاءة رأس المال، إشباع الحاجات الأساسية وكذا العدالة الاقتصادية. فمن خلال الاقتصاد يمكن لنا أن تحقق مستويات مقبولة للتنمية والحفاظ في نفس الوقت على البيئة وضمان حقوق قادم الأجيال.

ب. **البعد الاجتماعي**: يرتكز أساسا هذا البعد على تحقيق مبدأ العدالة في التوزيع، الصحة، التعليم وكذا المساواة الاجتماعية والمحاسبة الاجتماعية، السياسية والعمل على توسيع آفاق فرص المشاركة السياسية، أي بصفة أدق توفير تلك البيئة المناسبة لحياة أفضل وأطول وصحة جيدة للعنصر البشري حتى يتحقق مبدأ الانسان في خدمة الاقتصاد، وهنا مكن التقاطع بين البعدين الاقتصادي والاجتماعي (محمد النور،2011، ص 60).

ت. **البعد البيئي**: وهو اهم ركائز التنمية المستدامة نظرا للتلازم الكبير بين مفهومي البيئة والتنمية الذي نادت به لجان وملتقيات وقمم دولية، فالتنمية المستدامة تتحقق من خلال المحافظة على الموارد الطبيعية بتفادي استنزاف الموارد المتجددة والغير متجددة، فمراعاة الجانب لبيئي تمنح قيمة مضافة لجودة الحياة وجعل التوزيع والاستهلاك قابلان للاستمرار والتطور (العايب،2011، ص 37).

7. **مؤشرات قياس التنمية المستدامة**: من خلال الاطلاع على عديد المصادر يمكن وضع مخطط يحدد المؤشرات التي تسمح لنا بقياس التنمية والعمل على تقييمها وتقويمها وهذا وفق ثلاث مؤشرات تغطي القضايا البيئية والاقتصادية والاجتماعية كما أشرنا إليه في الأبعاد سابقا، وكما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (01): يوضح مؤشرات قياس التنمية المستدامة حسب الأبعاد

مؤشرات قياس التنمية المستدامة		
المؤشرات الاقتصادية	**المؤشرات الاجتماعية**	**المؤشرات البيئية**
• اسهام الفرد في الناتج المحلي	• المساواة الاجتماعية	• التغير المناخي
• الادخار	• الفقر	• الانبعاثات الضارة
• الاستثمار	• البطالة	• ملوثات الهواء

• التضخم	• الصحة العامة	• استهلاك الطاقة
• الدين العام/ الدخل القومي	• التعليم	• النفايات العمومية
• التطور التقني	• السكن	• النفايات الصناعية
• التمويل الخارجي	• النمو السكاني	
• توازن الميزان التجاري	• مؤشر التنمية البشرية	

المصدر: الباحث بعد (بعد الاطلاع على عديد المراجع).

8. **معوقات تحقيق التنمية المستدامة**: (الجزائر نموذجا)

- الفساد في جميع المجالات.
- عدم الاستقرار الأمني.
- الفقر والبطالة.
- نمو سكاني متزايد وزيادة النزوح.
- التلوث البري والجوي والبحري.
- الجفاف والتصحر ونقص الموارد المائية وتلوثها.
- حداثة تجربة المجتمع المدني.
- سوء استخدام التكنولوجيا الحديثة وتطبيقاتها (سايح،2012، ص 440).

من خلال التطرق إلى التنمية المستدامة نلحظ أن العنصر البشري يعد أساسا لكل تلك الأبعاد والمرتكزات فمنه تكون التنمية وإليه ترجع، لذى وجب التركيز عليه سواء من خلال دفعه إلى تبني أفكار وطنية وقيمية تجعله يصل إلى درجة من الوعي الاجتماعي بما يسمح تعزيز دوره الفاعل في تحقيق هاته التنمية المستدامة أو تركه عرضة لضغوطات خارجية تعمل على تغيير سلوكه نحو توجه سلبي يتعارض مع تلك المقومات الأساسية لبناء مجتمع اقتصادي واجتماعي وبيئي متين، ما يضمن تحقيق الاستمرارية وتسليم المشعل إلى قادم الأجيال،

أمر لا تغفل عنه الدول العظمى التي يبقى همها الأزلي استغلال الدول السائرة في طريق النمو قدر الإمكان بما يخدم مصالحها التي تتضرر حتما في حال انتشر وعي اجتماعي شامل لدى هذه الشعوب، وهو

أمر تعمل الحرب الناعمة بكل وسائلها على ابقاءه غافلا أبد الدهر الأمر الذي يدفعنا للبحث عن الفهم العميق لهذه الحرب المعلنة.

II.الحرب الناعمة: المداخل النظرية والتطبيقات العملية.

1. من الحرب الباردة إلى القوة الناعمة:

حرفت الحروب تطورات كبيرة عبر مختلف الحقب الزمنية وبات من الأكيد أن الدول العظمى على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية باتت تنتهج مبدأ القوة الناعمة عوض الخشنة لأسباب عدة لعل أهمها:

- أسباب اقتصادية نظرا لهيمنة العامل الاقتصادية على قرار الحرب.
- أسباب استراتيجية نظرا للتغيرات الجيوسياسية المتقلبة.
- أسباب استمرارية، نظرا للإمكانية السيطرة دون إلحاق خسائر عظمى.

فالسياسة الأمريكية مثلا، في النصف الثاني من القرن الفائت، تجنبت الوقوع في الحروب التقليدية قدر الإمكان خصوصا مع وجود قطب عسكري موازي ممثلا في المعسكر الشرقي (الاتحاد السوفياتي)، خصوصا بعد ان وضعت حرب الفيتنامية أوزارها، فلجأت بعد ذلك إلى حروب غير مباشرة أو حروب بالوكالة على غرار دعمها لإسرائيل.

أما في التسعينيات وبعد سقوط المعسكر السوفياتي، وترسيخ هيمنة الولايات المتحدة على العالم، واصلت انتهاج نفس النسق بتجنب الحروب المباشرة قدر الإمكان، نظرا لتغير عوامل السيطرة من الجانب العسكري إلى الجانب الاقتصادي والتقني خصوصا وأن العالم بات أكثر طواعية لإملاءاتها خصوصا في العالم العربي والإسلامي، فاعتمدت إدارة كلنتون السابقة سياسة القوة الناعمة كوسيلة لتمرير سياستها ومصالحها وقيمها خصوصا عن طريق ممارسة الضغوط السياسية والتقنية (حمدان،2010، ص 13).

2. البعد المفاهيمي للحرب الناعمة:

تعددت تعاريف واستخدامات هذا المفهوم إلى درجة إيجاد تناقضات في بعض الأحيان، غير أن ذلك يعود إلى تنوع استخدام المفهوم خصوصا في مجال العلاقات الدولية،

الأمر الذي ساعد على انتشاره انتشارا كبيرا، على غرار مفاهيم أخرى كتوازن القوى والحرب الباردة والدولة الفاشلة، وقوام الصورة الذي تنقلها استعارة كلمة "نعومة" وفقا لتعريفات الصفة في المعاجم اللغوية هي الإحساس بالراحة وانخفاض التوتر وعدم الشعور بالضغط أو المعاناة، ويسر التوظيف والرفق والتدرج وانخفاض الحدة، هذا ما يفتح المجال لوجود تناقضات في التعريفات المختلفة نظرا لحوث تداخل بين المعنى الأكاديمي والمعنى المستعار (Marks,2011,p.97). فعلى سبيل المثال عرفها المؤرخ البريطاني "نيل فيرجسون"، باعتبارها التأثير في السياسة العالمية من خلال "قوى غير تقليدية مثل السلع الثقافية والتجارية". وعرفت كذلك بأنها جميع أشكال ممارسات القوة عدا اللجوء للحرب، أي عدا الاستخدام الفعلي للقوة المسلحة على نطاق واسع أو ضيق لغرض الاكراه العسكري، كعلاقات التعاون والحماية العسكرية أما جوزيف ناي فيجد أن هاته التعاريف أكثر مادية إذ يحصر التعريف في ضرورة توفر معيارين لذلك وهما (Nye,2011, p.21):

أ. **نعومة وأساليب القوة**: أي القدرة على التأثير بالأساليب الناعمة.

ب. **نعومة موارد القوة**: إذ يرى "ناي" أن مصدرها لابد أن يكون ذو طابع غير مادي مثل الثقافة والمبادئ والقيم.

3. **أهداف الحرب الناعمة التكتيكية**: للحرب الناعمة ثلاث أهداف تكتيكية نرتبها تباعا حسب درجة خبثها على النحو التالي (حمدان،2010، ص 34):

- **تجاهل نقاط القوة وإظهار نقاط الضعف لدينا وتحويل نقاط القوة إلى ضعف:**

وينجلي ذلك من خلال تسليط الضوء على الاختلافات العرقية والدينية وإيقاظ الصراعات المذهبية والطائفية مثل ما جرى في العراق وكذا الجزائر واليمن وعديد الدول الإفريقية (مثل الهوتو والتوتسي)، وبالأخص محاولة اقناعنا أننا شعوب قاصرة ومتخلفة وجاهلة ولا قدرة لنا على حل مشاكلنا الثقافية والسياسية وغيرها، وتأتي النخب السياسية والثقافية والإعلامية لتنخرط في هذه الحرب على الأمة، لكن واقعنا غير ذلك البتة وجزء كبير منه تضليل وكذب.

- **فلسفة الضعف والتنظير له:**

حيث ظهرت العديد من الاستراتيجيات في سياق ذلك على غرار نظرية "قوة لبنان في ضعفه" وكذلك نظرية السلام في الشرق الأوسط، التي أتى بها الاحتلال الصهيوني من أجل حصر الصراع العربي وجعلهم يرون أن السلام إنجاز بحد ذاته.

- **إيجاد الشك والتردد والارتباك لدينا:**

إذا لم نضعف ويتملكنا الخوف يلجؤون إلى إيجاد الشك لدينا وهذا على ثلاث مستويات:

المستوى الأول:

الشك في أفكارنا وتصوراتنا: بما يحيدنا عن طريق بناء مجتمعاتنا وتحقيق تنمية مستدامة وزرع الشك في كل أفكارنا المبتكرة وتوجيهنا إلى الرقص والغناء عوض الاختراع والابتكار وهي أفكار باتت جد سائدة خصوصا في الجزائر من خلال التقليل الدائم من قيمة كل ما هو جزائري والرفع من قيمة كل ما هو أجنبي ولذينا الكثير من الأقوال السائدة في مجتمعنا التي ترسخ لذلك فمثلا:

هذه خذمها القاوري (الأجنبي) = التمجيد والرفع من القيمة.

هذه خدمها العربي (الجزائري) = للتقزيم والحط من القيمة.

المستوى الثاني:

الشك في الخيارات هل هي مجدية أو لا: مثل طرح السؤال وتكراره حول الأعمال التي نقوم بها ما يخلق لدينا نوعا من الخوف حول النتائج التي سوف تترتب عنها قراراتنا ما يجعلنا نلغي خياراتنا من الأساس. ومثال ذلك لجوئنا الدائم لمكاتب الدراسات الأجنبية عوض المحلية لا لشيء فقط كون الصورة ترسخت في أذهاننا أن القرارات التي تصدر عنا دائما ما تكون خاطئة فصار الأمر يؤول إلى تلك المكاتب الأجنبية مباشرة دون تفكير حتى، غير أن واقع الحال أثبت أن نتائج الدراسات التي تم القيام بها في المجمل تكون خاطئة بل ونجد أن القرارات التي كنا بصدد القيام بها في أول الأمر أكثر منطقية وعقلانية وذات نتائج فعالة لو اعتمدنا عليها.

المستوى الثالث:

تشتت المجتمع فكريا وثقافيا وسياسيا واستغلال الشرائح الاجتماعية ضد بعضها البعض: مثل تأجيج الخلافات الداخلية خصوصا في حال مروره بظروف صعبة وحرجة مثل فترة الحراك في الجزائر أين تم العمل على تأجيج الخلاف بين كل ما هو عربي وقبائلي وما هو مواطن وأمن بهدف خلق الفرقة والقطيعة.

4. وسائل الحرب الناعمة:

الجدول رقم (02): يمثل بعض وسائل الحرب الناعمة المستخدمة.

استثمار نتائج الحروب والنزاعات	استخدام القوة الناعمة
إيجاد الخوف والرعب والهلع لدينا	الاستفادة من العملاء وشبكات التجسس والتي مهمتها تثبيط الناس وإدخال الشك إلى قلوبهم وأفكارهم وتصرفاتهم من أجل ضمان خضوعهم التام وتقاعسهم في تحقيق تنمية مستدامة لأوطانهم.
تضخيم قدرات الطرف الآخر	
الإعلان عن التدريبات والمناورات	
ارتكاب المجازر	
التدمير الهائل	

المصدر: الباحث (بعد الاطلاع على عديد المراجع)

5. القوة الإلكترونية واستخدامها في شكلها الناعم:

طور جوزيف ناي مفهوم القوة وجعلها أكثر ارتباطا بامتلاك المعرفة التكنولوجية، والقدرة على استخدامها. وذلك من خلال استغلال الفضاء الإلكتروني لتأثير في الأحداث التي تجري، مستعينا بأدوات القوة المختلفة سواء كان عسكرية أو اقتصادية أو دبلوماسية أو معلوماتية، وقد حدد ناي ثلاثة أنواع من الفاعلين الذين يمتلكون القوة الالكترونية وهم الدول والفاعلين من غير الدول والأفراد، إذ يمكن استخدامها كوسيلة للتأثير في سلوك الفاعلين، مثل استخدام موقع اليوتيوب لكسر حاجز التعتيم التي تفرضه الأنظمة الديكتاتورية لإخفاء انتهاكها لحقوق مواطنيها، كما تستخدم لإدارة العمليات النفسية والتأثير في الرأي العام.

وهذا لا يقتصر على وجهة النظر الرسمية للدول والحكومات، بل تعدي ذلك لدور الأفراد في إنتاج المعلومات وترويجها,وفي توافر كم هائل للتحليلات السياسية والاقتصادية مع تعدي الحدود الدولية وشكل

ذلك ثورة معلوماتية هائلة لا حدود لها (عادل عبد الصادق، أنماط الحرب السيبرانية وتداعياتها على الأمن العالمي،2017، http://www.siyassa.org.eg).

6. أساليب الحرب الناعمة:

- **الإعلام والاتصالات :**

يقول غوستاف لوبون: "ومن هنا خطورة الإدمان والتعرض السلبي لوسائل الإعلام، فالتكرار والتوكيد يصنعان التصورات والمعتقدات خاصةً إذا ما شحنّا بجرعات عاطفية ومؤثرات بصرية إيحائية"،

فوسائل الإعلام والاتصالات هي الأمر المباشر الذي تستخدمه اليوم الحرب الناعمة في أوسع نطاقها بعناوين مختلفة (فايسبوك، تويتر، ووسائل الاتصال المختلفة، والتلفزة، والقنوات الفضائية العالمية، وهكذا)، كما يقول جوزيف ناي: "إن مصانع هوليود وبغض النظر عن فسادها، وعدم نظافتها فهي أكثر ترويجاً للرموز البصرية للقوة الأمريكية الناعمة من جامعة عريقة كجامعة هارفرد، ذلك أن الإمتاع الشعبي للأفلام الأمريكية –الجنس والعنف والابتذال-.

فكثيراً ما يحتوي على صور ورسائل لا شعورية عن الفردية وحرية الخيّار للمستهلك وقيم أخرى لها رسائل سياسية مهمة ومؤثرة "فعندما يتحدثون عن هذه الحقائق بشكل واضح وصريح، فهم لا يُخفون بأنَّ ما تنتجه وسائل الإعلام وهوليود والمواقع المختلفة، يستهدف استكمال خطة الحرب الناعمة لتحقيق الاستمالة والجاذبية التي يؤثرّون من خلالها .

عندما يصوّرون لنا امرأة متزوجة تخون زوجها، ويبرزون التعاطف معها بسبب ظلمه لها، إلى درجة يشعر معها المشاهد بأنَّ خيانتها مبرَّرة، لأن زوجها أخطأ معها وظَلَمها، فهذا تثقيفٌ على تلقي الخيانة والاعتياد عليها كحالة طبيعية في الحياة وفي العلاقات بين الناس.

وعندما يروّجون للحرية من خلال الفساد والانحلال والطريقة المبتذلة في اللباس، والأداء المفضوح في العلاقات بين الجنسين، وبشكل إباحي ومثير للغرائز، فإنما يريدون إثارة الغرائز والأهواء ليخرج الإنسان من ضوابطه وقواعده الثقافية والأخلاقية والدينية، وعندها يتحكمون بمشاعر وتوجّهات الإنسان كيفما شاءوا، فيعطلون استقامته واتجاهاته الإيجابية ليسلك طريق الانحراف والأفكار الضالّة التي

يقودونه من خلالها، هذه الشعارات تؤدي إلى تغيير بنيوي في طريقة التفكير وفي الحقائق التي يحملها الإنسان، وهنا خطورتها.

- **التبعية الفكرية :**

تحاول المنظومة الثقافية الغربية السيطرة علينا، ليأخذ منَّا الاستكبار من خلال هذه التبعية كلَّ شيء. فإذا ما أصبحت أفكارُنا أفكارَهم وقناعاتُنا قناعاتهم، عندها يصبحون الأساتذة ونحن التلامذة، ويصبحون القادة ونحن الرعيَّة، فإذا ما احتجنا إلى تفسيرٍ فهم المفسَّرون، وإذا ما احتجنا إلى توضيحٍ فهم الموضِّحون، ولذا فالتبعيّة الفكرية من أخطر ما يصيبنا في الحياة (كيف نواجه الحرب الناعمة،2016، https://www.alnukhab.com).

7. الحرب الناعمة 2.0:

لا حدود اليوم فعلياً لحجم المعلومات التي يمكن نقلها على نطاق العالم بأسره، بالنسبة للمعلومات المتعلقة بكل الأغراض العملية الشائعة، إذ شهدت تكلفة تخزين المعلومات تراجعاً هائلاً، الأمر الذي مكّن من وصولنا إلى حقبة البيانات الضخمة التي يمكن للذكاء الاصطناعي معالجتها، والمعلومات التي كانت تملأ مخزناً يوماً ما، بات بوسعك أن تضعها في جيب قميصك، في أواسط القرن العشرين، كان الناس يخشون من أن تقود الحواسيب والاتصالات المرتبطة بثورة المعلومات الحالية إلى إنشاء سيطرة حكومية مركزية، ومع تراجع تكلفة قوة الحوسبة وتضاؤل حجم الحواسب التي باتت بحجم الهواتف الذكية، والساعات، وغير ذلك من الأجهزة المحمولة، فإن تأثيراتها في نشر اللامركزية فاقت بأشواط تأثيراتها في إضفاء المركزية، ومع ذلك، فإنّ المفارقة تكمن في أنّ هذا الاتجاه التكنولوجي أعطى للرصد والمراقبة بعداً لا مركزياً بحيث بات الناس الآن يحملون طوعاً جهازاً للتعقّب في جيوبهم يستمر في خرق خصوصيتهم، كما تخلق شبكات التواصل الاجتماعي الواسعة الانتشار مجموعات جديدة عابرة للحدود، وفرصاً مفتوحة لممارسة التلاعب سواء من الحكومات أو غيرها (ناي،2020).

8. مواجهة التهديدات / التحدي الأكبر:

يعد من الضروري بما كان تسليط الضوء على كيفية مواجهة تعقيدات الحرب الناعمة في جانبها الالكتروني باعتبارها تتشارك في جانبها الإعلامي في نفس التهديدات وبالتالي نفس سبل المواجهة تقريبا، إذ

يمكن استخدامها على مستوى ضيق مثل العائلات والأفراد أو على مستوى أشمل يكون من وضع الحكومات والأنظمة، إذن ولمواجهة مخاطر الحرب الناعمة يمكن اعتماد الحلول التالية (مركز الحرب الناعمة،2016، ص172):

أ. **المواجهة المباشرة مع مو اقع وشبكة الأنترنيت.**

يتحقق الأمر عن طريق المساهمة التقنية في تصفية وفلترة مواقع التواصل الاجتماعي في فضاءنا وبيئتنا ذات الطبيعة الخاصة.

ب. **توعية المستخدمين.**

بالأخص فئة الأطفال الفتيان منهم والفتيات من أبناء الجزائر بتحسيسهم حول مخاطر هذه الوسائل وغرس حالة من الحذر والشك في قلوبهم وعقولهم تجاهها، بتعليمهم طرق وأنماط الاستفادة الإيجابية من عالم التقنية.

ت. **تحفيز أولي أمر المستخدمين.**

ويكون ذلك على مستوى العائلة أو المدرسة أو عبر مختلف المؤسسات الثقافية والاجتماعية من أجل توعية المواطنين بوجود من يتربص بهم وبأبنائهم بغية السيطرة على عقولهم.

ث. **إنشاء ورعاية مؤسسات وشبكات اجتماعية وإعلامية متخصصة.**

ويتحقق ذلك من خلال تصميم وإنجاز مواقع وتطبيقات وحسابات على مواقع التواصل الاجتماعي، تعمل على التواصل مع الجمهور المستهدف وتنويره بالمحتوى الهادف وفضح أي محاولة للسيطرة عليه الكترونيا.

ج. **زيادة فعاليات و أنشطة التعبئة الميدانية والثقافية والاجتماعية.**

ويتأتى ذلك عن طريق ملئ الفراغ الذي خلفه الفضاء الافتراضي على العالم الواقعي، من خلال جدبهم نحو آفاق أخرى للتواصل الفعلي عبر مختلف التظاهرات التي تعمل على تقوية اللحمة الوطنية بين أفراد الشعب الواحد.

الخاتمة.

باتت التنمية المستدامة من أهم المواضيع الواجب التطرق لها، وإتباع كافة الحقول المعرفية التي تسمح لنا بوضع هذه الأخيرة على السكة الصحيحة ووفق الطرق العلمية حتى نظمن حاضرنا ومستقبلنا وكذلك نتعلم من أخطاء الماضي، فالمعلوم أن كل خطأ نرتكبه اليوم في هذا المجال ستترتب عليه الكثير من التبعات على كافة الأصعدة سواء الاقتصادية أو الاجتماعية وكتحصيل حاصل الصعيد البيئي الذي يعد أكثر المجالات تضررا كونه المجال الذي يعرف أقل نسبة من الاهتمام.

فمن بين المقترحات في هذا الصدد، التأكيد على أن التنمية في الأول والأخير هي تنمية مجتمعية تحتم على كافة أطياف المجتمع وقطاعاته العمل بشكل متناسق واعتماد مبادئ العدالة سواء في الإنتاج أو الاستهلاك وتوزيع الثروة بما يحقق الرفاهية لجميع أفراد الأمة.

اليوم نحن في مفترق طرق يحتم علينا المضي قدما بأي حال من الأحوال خصوصا ضمن عالم متقلب مازالت بنادق الحرب الناعمة موجهة إلينا، فلابد من تحصين الأمة بدرع صلب حتى نحمي موارد البلاد وعقول العباد من تبعات الحرب الناعمة التي مازلنا نعاني منها خصوصا مع النمو الهائل للمكتسبات التكنولوجية ومنصات التواصل الاجتماعي التي تمثل قاعدة بيانات كاملة تمنح الغرب كل ميولاتنا وتوجهاتنا الفكرية وطباعنا الاجتماعية وحتى نقاط ضعفنا، ما يسمح لهم باستعمالها ضدنا ضمن مخططات إستراتيجية تمكنهم من خلالها إحباط الروح المعنوية للشعب حتى يبقى بتلك العقلية الانهزامية التي حتما لن تسمح له بالنهوض لا اقتصاديا ولا فكريا في تبعية مطلقة تجعل من التنمية المستدامة أمرا مؤجلا لأجيال قادمة ربما تكون عرضت لطرق وتقنيات أخرى لهذه الحرب الناعمة، فلابد إذا من إحداث القطيعة من خلال تبني فكر توعوي بالدرجة الأولى يقودنا لفهم ما يحاك ضدنا فهما عميقا يجعلنا ننطلق بخطى ثابتة إلى مستقبله قوامه تنمية مستدامة على كافة الأصعدة وهو أمر كان أساس قيم مجتمعنا و عقيدتنا الإسلامية.

قائمة المراجع:

1. الرفاعي، سحر قدور. (2006). التنمية المستدامة مع تركيز خاص على الإدارة البيئية (أوراق عمل المؤتمر العربي الخامس للإدارة البيئية). تونس.
2. أبو زنط، ماجدة أحمد. غنيم، عثمان محمد. (2007). التنمية المستدامة فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها. دار الصفاء للنشر والتوزيع. الأردن.
3. سلمان، سلامة سالم. (2006). تأثير التجارة الدولية على التنمية المستدامة (أوراق عمل المؤتمر العربي الخامس للإدارة البيئية).تونس.
4. زرنوح، ياسمينة. (2007). "إشكالية التنمية المستدامة في الجزائر"، رسالة ماجستير منشورة. كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، الجزائر.
5. سلمان، سلامة سالم. (2006). تأثير التجارة الدولية على التنمية المستدامة (أوراق عمل المؤتمر العربي الخامس للإدارة البيئية). تونس.
6. كافي، هبة مصطفى. (2017). التسويق الأخضر كمدخل لحماية البيئة المستدامة في منظمات الأعمال. ألفا للوثائق نشر استيراد وتوزيع الكتب. قسنطينة. الجزائر.
7. شافي، نوال. (2020). "التنمية المستدامة فلسفتها وأدوات قياسها". مجلة المنهل الاقتصادي: 03(01): 76-78.
8. رواني، أبو حفص. (2014). "المراجعة البيئية للمؤسسات كأداة لتحقيق التنمية المستدامة". رؤى اقتصادية:06: 197-198.
9. محمد النور، مأمون أحمد. (2011). "التنمية المستدامة". مجلة الأمن والحياة: 361: 60.
10. العايب، عبد الرحمان. (2011). "التحكم في الأداء الشامل للمؤسسات الاقتصادية في الجزائر في ظل تحديات التنمية المستدامة". جامعة فرحات عباس. سطيف. الجزائر.
11. سايح، بوزيد. (2012). "دور الحكم الراشد في تحقيق التنمية المستدامة بالدول العربية-حالة الجزائر-، أطروحة دكتوراه. كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر.
12. حمدان، محمد. (2010). الحرب الناعمة. ط 1. دار الولاء للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت. لبنان.

13. Michael, P Marks. (2011). Métaphore in international relations. Polgran Macmillan. New York.

14. Nye (Jr), Joseph S. (2011). The future of power. Public affaire. New York.

15. حمدان، محمد. (2010). الحرب الناعمة. ط 1. دار الولاء للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت. لبنان.

16. عادل، عبد الصادق. (2017). "أنماط الحرب السيبرانية وتداعياتها على الأمن العالمي"، http://www.siyassa.org.eg.

17. القسم الثقافي. (2016). "كيف نواجه الحرب الناعمة"، https://www.alnukhab.com

18. ناي، جوزيف إس. (2020). "القوة الناعمة مستقبل القوة في العصر الرقمي2.0". مجلة دبي للدراسات.

19. شبكات التواصل الاجتماعي. (2016). "منصات الحرب الأمريكية الناعمة". مركز الحرب الناعمة للدراسات: 01: 172-173.

تقارب الثقافات عبر مواقع التواصل الاجتماعي والأمن المجتمعي

The Convergence of Cultures Through Social Media and Community Security

فايزة بن نواعي [1]، هاجر بولصنام [2]

[1] جامعة يحي فارس، المدية (الجزائر)، benoaie.fayza@univ-medea.dz

[2] جامعة يحي فارس، المدية (الجزائر)، Boulesnam.hadjer@univ-medea.dz

ملخص:

شكلت مواقع التواصل الاجتماعي بعدا جديدا للإعلام والاتصال ، خاصة وأنها قلبت موازين العملية الاتصالية برمتها فألغت النظام القديم للإعلام والمبني على الاحادية وحراس البوابة ، واستبدلته بالنظام الثنائي الذي يتيح تبادل الادوار بين المرسل والمستقبل، فسمحت بتنوع الرسائل بحكم تنوع المصادر، مما خلفت تنوعا للثقافات نتيجة للتقارب الثقافي الحاصل عبر خوارزميات هذه المواقع على غرار فايسبوك وتويتر ويوتيوب وغيرها ، وهذه الثقافة التشاركية الناتجة عن التشبيك الاجتماعي من شأنها ان تحدث أثارا على الامن المجتمعي بمختلف اشكاله .

وعليه تأتي هذه الدراسة لشرح فكرة التقارب الثقافي والاجتماعي عبر مواقع التواصل الاجتماعي، من جهة كفكرة مصاحبة للتطور والاندماج الحاصل بين تكنولوجيا الاعلام الاتصال، ومن جهة أخرى مساءلة هذا الاندماج وأثره على الامن المجتمعي من الجانب الاجتماعي والثقافي والسياسي، ومحاولة الخروج بتوصيات لتجنب الآثار السلبية الناتجة عنه.

Abstract:

Social networking sites have formed a new dimension for media and communication, especially as they have upended the scales of the entire communication process and abolished the old

system of media, which was based on unilateralism and gatekeepers. and replaced it with the binary system that allows the exchange of roles between the sender and the receiver, thus allowing the diversity of messages due to the diversity of sources, Which left a diversity of cultures as a result of the cultural rapprochement that occurred through the algorithms of these sites such as Facebook, Twitter, YouTube and others, and this participatory culture resulting from social networking would have effects on societal security in its various forms

Accordingly, this study comes to explain the idea of cultural and social rapprochement through social networking sites, on the one hand, as an idea accompanying the development and integration taking place between media and communication technology, and on the other hand, the accountability of this integration and its impact on societal security from the social, cultural and political side, and trying to come up with recommendations to avoid the negative effects resulting from it.

مقدمة:

تعرف الحياة البشرية حراكا متنوعا متواصلا، حيث مرت بالعديد من التطورات التي لامست مختلف جوانبها ، سواء ما تعلق بكيانها باعتبارها البنية التي شكلت المجتمعات الحالية، او ما تعلق بجوانب مختلفة تدخل ضمن مخلفات هذه المجتمعات ، ويعد مجال الاعلام والاتصال واحدا من هذه المخلفات ، حيث ساهم الانسان في تطوير تكنولوجيا الاعلام والاتصال بما

يتماشى ومتطلبات كل عصر ، و تعتبر الانترنيت من اهم الاختراعات التي توصل اليها العقل البشري ، لما احدثته من ثورة في مجال الاتصال والعلاقات الاجتماعية ، ولعل ما زاد من جاذبيتها ما خلفته من وسائط اتصالية حديثة وتحديدا مواقع للتواصل الاجتماعي و التي قلبت موازين العملية الاتصالية برمتها ، حيث لم يعد بالإمكان التمييز بين عناصر العملية الاتصالية.

هذه الصيغة الجديدة التي خلقتها الانترنيت وتحديدا مواقع التواصل الاجتماعي جمعت اشكال الرسالة الاعلامية والاتصالية في وسيط واحد، في اطار ما يعرف بالاندماج الاعلامي او التقارب الاعلامي الحقت العديد من المخلفات على ما يعرف بالأمن المجتمعي، وخاصة وان هذه المواقع لا تخضع للحواجز الجغرافية أو الرقابة، بما يعني انها اصبحت تشكل فضاء تمتزج داخله العديد من الثقافات، مما يسهم في نشوء ما يعرف بالثقافة التشاركية الالكترونية والتي تطفو في المجتمعات العربية ، ويتأثر بها الافراد خاصة الفئات الهشة في المجتمع من مراهقين وشباب ونساء ...

وعليه سنحاول تبسيط هذه الفكرة خلال العناصر التالية:

1- مفهوم التقارب او الاندماج الاعلامي .

2- التقارب والاندماج الاجتماعي والثقافي .

3- مخلفات مو اقع التواصل الاجتماعي على المجتمع الجزائري في ظل التقارب الاجتماعي والثقافي.

1- مفهوم التقارب او الاندماج الاعلامي :

الحديث عن فكرة الاندماج او التقارب الاعلامي يحيل الى زوال الحدود الفاصلة بين الوسائل الاعلامية المختلفة ، والتقارب في اصله مصطلح مستمد من الكلمة اللاتينية (**convergere**) والتي تعني جمع الوسائل معا ، وقد تم استخدام هذا المصطلح في العديد من العلوم كالرياضيات والفلك والجغرافيا والعلوم الطبيعية وغيرها ، حيث وظف ضمن اطاره العلمي ، كما قامت العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية بتحويل المصطلح لاحتياجاتها. ففي علم

الاجتماع وضعت نظرية التقارب الرمزي التي تتعلق بحدوث الوعي الجماعي بفضل التفسير المشترك للأحداث و التي تسمح بلقاء المجموعة النفسية أو الخطابية، و في المجال السياسي تم تطوير نظريات التقارب لاستيعاب المجتمعات الرأسمالية والاشتراكية، وخاصة بفضل البيروقراطية والتخطيط والرقابة الإدارية ، في رأي الاقتصاديين، التقارب هو نهج البلدان من حيث الإنتاجية (الدخل للفرد) ، أما في علوم الإدارة فهناك الحديث عن التقارب الاستراتيجي الذي يعني أن تصبح الشركات مماثلة لبعضها البعض عن طريق تقليد الممارسة . ما يعني ان المصطلح مستخدم في العلوم الاخرى .

وفي الجانب الاعلامي كان هناك اثنين الباحثين الإعلاميين ساهموا في نشر المصطلح والمشاكل المرتبطة بقضية التقارب، وهما : (**Nicholas Negroponti** و**Ithiel de sola pool**)، وفي الثمانينات التسعينيات من القرن العشرين، أصبح التقارب موضوعا مصلحة للعديد من العلماء الذين أشاروا إلى "دمج تقنيات الإعلام القديمة في أشكال ومحتويات إعلامية جديدة ومحتويات (من خلال إعادة الوساطة أو الامتصاص) وبحسب ظهور جديد (متقاربة) تقنيات وسائط أو محتويات كجزء من نفس العملية (عبد الفتاح فاطمة الزهراء، 2016، الصفحات 17-18)

يعرفه **بافلك** على أنه :" الجمع بين اشكال متعددة من الاتصال في ضيغة الكترونية ورقمية تقوم فيها الحواسيب بالدور الرئيس" (السعدي مؤيد، 2019، صفحة 52)

و التقارب له عدة ابعاد تتمثل في البعد الاقتصادي والتنظيمي والتكنولوجي والاجتماعي الثقافي. حيث يقول **هنري** "من خلال التقارب، أعني تدفق المحتوى عبر منصات وسائط متعددة، والتعاون بين الصناعات الإعلامية المتعددة، والسلوك المهاجرة لجمهور وسائل الإعلام التي ستذهب في أي مكان تقريبا بحثا عن أنواع تجارب الترفيه التي يريدون" (Kenry Jenkins , 2006, p. 2)

أنواع التقارب :

الحديث عن التقارب يمضي بنا الى تحديد انواع التقارب الحاصلة في بيئة المجال الاعلامي ، وعليه يمكن تحديد الانواع التالية :

أ/ التقارب التكنولوجي : ينتج مفهوم التقارب التكنولوجي من خلال التحول من نظام الذرات الى البيتات و رقمنة محتوى الوسائط بالكامل ، حيث يحدث على مستوى البنية التحتية والنقل الذي يتوافق مع تقارب الاجهزة وتقارب الشبكة :

- ✓ **تقارب الاجهزة :** يكون تقارب الأجهزة من خلال "سحب وظائف وسائط متعددة داخل نفس الجهاز" مما يجعلها متماثلة ، والأهم من ذلك كله انه يتبع تطوير الإنترنت، الأعمال الإلكترونية، الوسائط المتعددة وتطبيقات تكنولوجيا المعلومات، ونمو قوة الحوسبة وأسعارها تنخفض.
- ✓ **تقارب الحلول:** يتكون تقارب الحلول في توحيد إجراءات الوصول إلى الشبكة والعمليات والخدمات والتطبيقات جنبا إلى جنب مع عملية الرقمنة وتقارب الأجهزة والشبكات هناك تقارب الخدمة وما يسمى بخدمات الوسائط المتعددة ، يتضمن تقارب الخدمة كلا التقارب الإرسال "الذي يعني، بمعنى آخر، تقديم خدمات مماثلة باستخدام أدوات التنفيذ المختلفة التي تنتمي إلى أقسام اتصال مختلفة
- ✓ **تقارب الشبكة:** لا يوجد فرق بين الصوت والنص والصور في الشبكات الرقمية، حيث يتم نقل جميعها كأقل من البتات والبايت، على النقيض من الإشارات التناظرية، يحدث تكامل للشبكة والاتصال بين الشبكات التي كانت متجهة إلى اهداف اخرى في السابق، تقارب الشبكة هو أيضا دمج شبكة الكابل والإنترنت والإنترانت والهاتف وشبكة المحمول .

ب/ التقارب الاقتصادي:

- ✓ **تقارب السوق والتقارب التنظيمي:** إن مصطلح التقارب السوق يعني دمج الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات وأسواق الإعلام. إنها عملية من خطوتين. في المرحلة الأولى، الاتصالات

السلكية واللاسلكية ودمجها مع بعضها البعض، وكلاهما يتخلل مع سوق الوسائط في المرحلة الثانية .

- ✓ **تقارب الشركات:** يكون تقارب الشركات على تقارب المصالح وإدماج الشركات في سوق الوسائط والكمبيوتر والاتصالات والسلكية واللاسلكية وسوق الترفيه. ضمن تقارب الشركات يمكننا التمييز: التقارب في الملكية ،والتقارب التنظيمي، والنتائج من المشاريع المشتركة وخلق الاتحادات والتحريك الاستراتيجي .

ج/تقارب المحتوى: يتم فهم تقارب المحتوى كسلسلة من عمليات التقارب والتكامل وتقاطع الوسائط في نطاق محتواها أثناء العملية برمتها لإنشائها، بدءا من التخطيط، من خلال إنشاء وتزويد، لاستخدامها.

- ✓ **محتوى الوسائط**

من وجهة نظر المنتج (المهنية) تقارب من أعلى إلى أسفل وعملية مدفوعة الشركات. إنه يتطلب استخدام مجموعة من الاستراتيجيات والتكتيكات التي تجعلها فعالة وجذابة. على مستوى وحدات الرسائل ملموسة، فإن محتوى المحتوى يتعلق بتقارب نموذج ومحتوى رسالة الوسائط. مثاليته هو التقارب الخطابي يتكون في تحويل الأنواع نتيجة لتقارب العناصر القديمة في حلول جديدة

- ✓ **مستخدمي وسائل الإعلام**

لاحتياجات دمج كل من أبعاد الظواهر في الانعكاس النظري اقترح جينكينز مصطلح ثقافة التقارب أو ببساطة: التقارب. "التقارب: كلمة تصف التغيرات التكنولوجية والصناعية والثقافية والاجتماعية في طرق تدوين وسائل الإعلام داخل ثقافتنا-kopecka (Katarzyna piech, 2011)

إجمالا هذا هو التقارب الاعلامي أي انه بالإمكان الجمع بين اكثر من عنصر في شيء واحد فسابقا كانت وسائل الاعلام منفصلة من تلغراف ، صحف ، تلفزيون ... أما حاليا يمكنك أن تنقل بثا مباشرا على التلفزيون تجده على الهاتف او على الحاسوب ، وايضا على اكثر من موقع

من مواقع التواصل الاجتماعي ، حيث ان التقارب يشمل العديد من المجالات كما هو موضح اعلاه ، ولعل السبب في عدم الحديث عن التقارب الاعلامي سابقا عائد الى ان التكنولوجيا لم تكن قد نضجت بعد ، حيث انه كل تخصص كان منغلقا على نفسه ، ويحتاج الامر للتبادل الى اجراء اتفاقيات وامضاء عقود وغيرها من المعاملات التي كانت تحتاج عملا اكثر لتحقيق ذلك نظرا لاختلاف الصناعات الاعلامية ، كما انه ليس اي فرد من الجمهور كان باستطاعته ان يمتلك المعدات لذلك، لكن اليوم فرض المصطلح نفسه مع التطورات المتسارعة لتكنولوجيا الاعلام والاتصال .

إن ما يهمنا في هذا المقام هو تقارب المحتوى ، ذلك التقارب الذي يبدأ من نقطة تقارب الوسائط ، وصولا الى نقطة تقارب المستخدمين ، وقد عبر **هنري جنكينز** عنه بأنه تقارب يحدث داخل ادمغة المستخدمين(Kenry Jenkins , 2006, p. 10) حيث تصبح كلمة التلاقي في هذا المجال تعني وصف التغيرات التي تحدث على عدة مستويات منها المستوى الثقافي والاجتماعي، فالفرد ينتمي لجماعة ما، تشكل برفقة جماعات اخرى ومنظمات مختلفة ما يعرف بالمجتمع ، ومنه الدولة ، حيث تتميز هذه الدولة بثقافة محددة تعبر على نطاق واسع عن طرق الحياة التي مرت بها عبر الزمن وتعمل على المحافظة عليها ، وبالتالي الافراد يتقاسمون تلك الثقافة التي تعتبر جامعة لهم في اطار جماعاتهم . والتقارب الذي نتحدث عنه اليوم من شأنه ان يزيد من ذلك التماسك داخل المجتمع أو العكس منه تماما.

2 - التقارب والاندماج الاجتماعي والثقافي :

تحض فكرة الاندماج الاجتماعي بشعبية واسعة في الفكر السوسيولوجي كونه يتصل بصفة مباشرة مع المجتمع ، حيث يشير الاندماج من الناحية السوسيولوجية الى السيرورة الاثنولوجية التي تمكن شخصا او مجموعة من الاشخاص من التقارب والتحول الى اعضاء في مجموعة اكبر واوسع عبر تبني قيم نظامها الاجتماعي وقواعده (بعلبكي أحمد وآخرون، 2014، صفحة 666) ، ما يعني ان الاندماج الاجتماعي هو السعي للتكيف مع البيئة التي يوضع فيها الفرد طواعية مع قدرته الاندماجية للمجتمع من خلال احترام الآخر وتميزه ،اما بالنسبة للاندماج الثقافي فهو الاخر يصب في نفس المعنى اي قبول الفرد لثقافة الاخر والتعايش معها ،

ولعل الجلي ان الفكرة ترتبط مع الهجرة او الانتقال الى بيئة غير البيئة التي ينتمي اليها الفرد ، خاصة مع جمهور الهجرة غير الشرعية الذي يجد نفسه تائها من دون حدوث ذلك الاندماج .

والاندماج الاجتماعي يعني كذلك عملية خلق الفرص على قدم المساواة لتوطيد الروابط الاجتماعية بالمشاركة في اوجه النشاط الاجتماعي (سياسيا ، اقتصاديا ، اجتماعيا، وثقافيا) والمؤسسات العامة ، فهو عملية تمكن الافراد من الانصهار في مجتمعاتهم ، افقيا بتمثل قيمها ، عاداتها، وانماط عيشها، وعموديا بإكتساب هوية سياسية تعزز انتسابهم لمؤسسة الدولة وتوطد ولائهم لها (فوشان عبد القادر والعلاوي أحمد، 2017، صفحة 33)

والواضح ان الاندماج بشقيه الاجتماعي والثقافي يعمل على خلق المعايير والسلوك والاتجاه المناسب للفرد لتمكينه من اداء رسالته في المجتمع ، ليحقق بذلك تماسك المجتمع ويسهل عملية الاتصال داخله مما يسهم في الحفاظ على وحدة الدولة وأمنها المجتمعي الشامل .

والملفت للانتباه اليوم ،هو ما تقدمه الانترنيت بمنصاتها الالكترونية المختلفة لمرتاديها، والمستخدمين الذين يتزايد عددهم يوما بعد يوم ، حيث يجد العديد من مستخدميها داخل القطر العربي انفسهم امام تحديات حاسمة ، باعتبار أن مواقع التواصل الاجتماعي اصبحت تفرض الاندماج الاجتماعي والثقافي على المستخدم ، من خلال العديد من الاساليب التي تنتهجها تلك المنصات ، تحديدا وانها تتميز بعدد من الصفات التي تجعلها تقترب من ما يعرف بالمخذرات الرقمية .

بدأ الاهتمام بمفهوم التقارب او الاندماج الاعلامي يتصاعد مع مطلع الالفية الثانية ، مع الباحث **هنري جنكينز** في محاولاته بمجال الاندماج الاعلامي حيث قدم طرحا عام 2004 ، أبرز خلاله أن الاندماج الاعلامي عملية تتبدل فيها التكنولوجيات والصناعات والانماط وحتى الجماهير الحاليون ، محددا تسعة قضايا رئيسية كمواضيع للتحول في العلاقة بين منتجي ومستهلكي الاعلام : مراجعة قياس الجمهور ،تنظيم محتوى الوسائط ، تصميم الاقتصاد الرقمي ، تقييد ملكية وسائل الاعلام ، اعادة التفكير في جماليات وسائل الاعلام ، تعريف حقوق الملكية الفكرية ، إعادة التفاوض على العلاقات بين المنتجين والمستهلكين ،إعادة رسم خريطة للعولمة ، إعادة إشراك المواطنين.(Henry Jenkins, 2004)

مع كتاب **هنري جنكينز** الموسوم بـ" ***Convergence Culture. Where old and new media collide***" والذي اعتبر من خلاله ان الاندماج الاعلامي عملية مستمرة تحدث في قطاعات متعددة لتقنيات وصناعات ومحتوى جماهير الاعلام باعتباره ليس وضعا نهائيا ، لأنه سيطور مهارات جديدة لإدارة المعلومات ، وبنى جديدة لنقلها ، وكذا أنواع جديدة خلاقة تستغل امكانيات البنى الناشئة، وبالتالي الوسائل لا تموت ابدا (عبد الفتاح فاطمة الزهراء، 2016، صفحة 21)

وقد عرف **هنري جنكيز** بوقت قصير من نشر كتابه بأن التقارب يحدث في نفس الجهاز ... في نفس الامتياز ... داخل نفس الشركة .... داخل دماغ المستخدمين .... داخل مجتمعات المعجبين (Kenry Jenkins , 2006, p. 10)وبهذا يكون التقارب كلمة لوصف التغيرات التي تحدث على عدة مستويات تكنولوجية وصناعية وثقافية واجتماعية .

الحديث اذا عن التقارب الاجتماعي والثقافي يندرج حسب منظور **هنري جنكيز** ضمن التقارب الاعلامي الذي يسمح للفرد بالتحكم التفاعلي في المحتويات التي ينتجها هو وغيره من المستخدمين ، وذلك عبر العديد من الخيارات كالتحميل والابداع ، والابداع المشترك ، والمشاركة (Makriyanni E & De Liddo A, may 2010) فكل فرد داخل هذه المنصات بإمكانه أن يقوم بمشاركة ما ينتجه ليصبح منتجا ، كما انه يذيع خبرا فيصبح اعلاميا ، كما انه يمكن له المشاركة والتحاور والنقاش في المجالات المتنوعة . وهذا ما يخلق ما يعرف بالتقارب او الاندماج الاجتماعي والثقافي والذي من شأنه ان يحدث مخلفات على المجتمع .

3-مخلفات مو اقع التواصل الاجتماعي على المجتمع الجزائري في ظل التقارب الاجتماعي والثقافي

الشهية المفتوحة للجزائريين على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلى راسهم موقع **فايسبوك** ، **ويوتيوب** ، واخيرا **تويتر** و **الانستقرام** ساهمت في احداث العديد من المخلفات منها ما يخدمه ، ومنها ماهي غير مقبولة في مجتمعنا ، خاصة وان المجتمع الجزائري يتمتع بثقافة اسلامية محافظة ، حيث غزت السلوكات الغريبة بيوتنا ومدارسنا ومجتمعنا بما تحمله الكلمة من معنى ، فقد اصبحت هذه المواقع تعنى بعملية التنشئة الاجتماعية ، والتي

تعتبر من اهم العمليات في المجتمع على الاطلاق ، فالتنشئة الجيدة تعني مجتمعا سليما ومتماسكا أكثر .

فكل شخص منا يتمتع برصيد ثقافي اكتسبه من البيئة الاصلية التي ينتمي اليها ، والمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات له ثقافة فريدة مبنية على العروبة والاسلام والامازيغية كتشكيلة تعمل على تماسك المجتمع ، وبما ان الفرد الجزائري اصبح مستهلك نهم لمواقع التواصل الاجتماعي حيث قدر عدد الجزائريين المستخدمين النشطين لهذه المواقع بـ25 مليون جزائري من أصل 44.23 مليون جزائري خلال جوان 2021(datareportal, 2021) فمن الطبيعي ان يتعرض لمحتويات هذه المواقع لان المحتوى هو المتحكم الاساسي لعمل هذه الشبكات ، وقد تم تصنيف المستخدمين لهذه المواقع الى ثلاثة مستويات :

المؤثرين : حيث تعتبر أقل حجما من الفئات الاخرى لكنها أكثر تاثير في البقية ، حيث يرى مؤسس الفايسبوك **مارك زوكربيرج** من خلال رسالته للعالم أن 100 مليون ناشط ومحرك يوجه سائر المجموعات على الشبكة ، حيث يبقى البقية متتبعين ، وقد تم تقسيم المتتبعين الى فئتين:

الفئة ذات المستوى الثقافي الاقل : وهم اكثر حجما من المؤثرين ، ويعتمدون على المؤثرين في التزود الثقافي ، وفي الوقت عينه يندمجون مع اصحاب الفئة الاخرى .

الفئة ذات المستوى المعدوم : والتي تنغمس في عالم الشبكات الاجتماعية وتسير وفق رياحه ، بمعنى انها اكثر تأثر بما يطرحه الاخرون ، وهم اكثر تضررا من الفئة الاخرى (مركز المعارف للدراسات الثقافية، 2020، صفحة 55)، خاصة أذا ما تعلق الامر بفكرة الاندماج الاجتماعي والثقافي .

وقد قدم التقرير الصادر عن **statcounter** أن ترتيب استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في الجزائر في نهاية شهر أكتوبر 2021 كالتالي : **الفايسبوك** بنسبة 69.02 % أما **اليوتيوب** فيليه بنسبة أقل وتقدر 20.55% ، فيما حصد **التويتر** ما يقارب 05.81 % (https://gs.statcounter.com, 2021)حيث نلحظ الاستخدام المرتفع خاصة على موقعي

فايسبوك ويوتيوب اللذان يعتبران رائدان في الجزائر نتيجة لسهولة استخدامهم وانخفاض تكلفتهم ، كما ان الملاحظ ان النسبة الاكثر استهلاكا تتمثل في فئة الذكور حيث أنه ما يقارب نسبة 61.4 %هم من الذكور ، أما البقية من الاناث بحكم ان هذه الشريحة لا تزال تعيش نوعا من المراقبة والتقييد، والواضح أن اكثر فئة مستهلكة لهذه المواقع هم الشباب بالدرجة الاولى .

وعليه الحديث عن فكرة التقارب والاندماج الاجتماعي والثقافي الذي تحدثه مواقع التواصل الاجتماعي نتيجة لعرضه لمضامين من شأنها ان تنتج ما يعرف بالثقافة التشاركية لدى المستخدمين كما وصف **هنري جنكيز** سابقا ، من شأنه ان يطرح جانبين :

الجانب المشرق : الذي يعمل على بناء العلاقات الاجتماعية ، وصيانتها والتعريف بمختلف العادات والتقاليد السائدة في الدولة الجزائرية على اتساع اقطارها ، فيمتن الروابط الاجتماعية ، ويأسس لثقافة التعاون والتسامح والانفتاح على مختلف الثقافات التي توجد في الجزائر، فيصبح التبادل المعلوماتي منتجا لما يسمى تعاضدا اجتماعيا ، ومنه تم خلق ما يصطلح عليه **بيارليفي** الذكاء الجماعي والذي يعتبره " مشروع لذكاء متنوع وموزع على نطاقات عدة ، يعمل دون توقف على التقييم والتعاون وهو يقوم على التعاضد في الزمن الواقعي ، والذي قد يصل الى حد التعبئة الفعلية للمعارف (pierre lévy, octobre 1996, p. 35)، وبالتالي فهذا الذكاء يرتبط بقدرة الفرد على التفكير الاجتماعي وعلاقته بالمجتمع ، بمعنى ان الافراد عبر المنصات الاجتماعية يتفاعلون مع بعضهم البعض من خلال المحتوى المقدم ، والذي سيفرز ممارسات الكترونية من شأنها ان تقدم معارف قد تكون غير متوقعة احيانا، وربما من افضل الامثلة التي تؤكد على ذلك ما حدث في صيف 2021 اثناء اندلاع الحرائق التي مست مختلف اقطار الوطن ، حيث شهد المجتمع الجزائري اندماجا منقطع النظير ساهم في التأقلم مع الوضع الذي كانت تمر به البلاد ، فتشكلت مجتمعات مدنية افتراضية عبرت الولايات وعززت من راس المال الاجتماعي للوطن في هذه الفترة ، وهو ما حقق نتائج رمزية(الدعم الاجتماعي) وأخرى مادية حقيقية (المساعدات التي كانت تصل للمتضررين والمساهمة في اخماد تلك الحرائق ...).والنتيجة المهمة التي خلفتها مواقع التواصل الاجتماعي باعتبارها منصات تقارب اجتماعي وثقافي هي تجاوز فكرة العرقية التي لطالما شكلت مشكلة داخلية ان صح التعبير . فلا

اختلاف بين اثنين ان التعاون والتضامن في تلك الفترة كان خليطا من كل تلك الاعراق التي تشكل الجزائر كبلد موحد بثقافته ، والامثلة عديدة في هذا المجال .

الجانب المظلم منه ،حيث نرى من خلال هذا المقام أن التقارب الاجتماعي والثقافي الذي تخلقه مواقع التواصل الاجتماعي يحدث من جانب آخر مخلفات سلبية من شأنها ان تضرب تلك الوحدة الوطنية واللحمة الاجتماعية ، فمواقع التواصل الاجتماعي تعرف انفتاحا متحررا لا رقيب عليه ، وفي الوقت نفسه تهيكل العديد من المجتمعات الافتراضية العالمية باعتبار أنها تتجاوز الجغرافيا الواقعية ، و لأجل ذلك فمن المنطقي ان يصبح الفرد الجزائري المستخدم لها مستهلكا لثقافة شعوب اخرى ، او بالأحرى مستهلكا لثقافة تشاركية عالمية اندمجت داخلها الافكار من كل حدب وصوب ، حيث يتم تشارك الآراء والمعلومات والفيديوهات والصور ويتشاركون كذلك اساليب الحياة وتجاربها المعاشة في صورة مهجنة ، مما يضع الفرد الجزائري (خاصة الفئات الهشة والتي تتمثل في المراهقين والشباب والنساء وقد يتم اضافة شريحة الاطفال)امام حربا ضروس للمحافظة على الثقافة الوطنية وحماية الامن المجتمعي للوطن ، فقد تم الاثبات في العديد من دراسات مؤسسة الفكر العربي من خلال تقاريرها الثقافية السنوية على ذوبان الثقافة المحلية في بحر الثقافة العالمية (مركز المعارف للدراسات الثقافية، 2020)

و تحمل هذه الثقافة العالمية في طياتها افكارا ملغمة من شأنها ان تفجر الامن المجتمعي في أي لحظة ، وتحديدا ان مواقع التواصل الاجتماعي اصبحت اليوم تعد من مؤسسات التنشئة الاجتماعية ، والتي لم تصمد المؤسسات التقليدية امامها، ومع الاستهلاك المفرط لهذه المواقع من طرف الاطفال والمراهقين ،وأمام تراجع دور الاسرة ومكانتها الخاصة في التربية منطقي ان تكون النتيجة جيل رقمي يحمل افكارا دخيلة على مجتمعه العربي الاسلامي ، وتحديدا مع العجز الذي نال من القائمين على حماية هذا النشء .

كما ويطرح الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي العديد من القضايا التي تعتبر تهديدا صريحا للأمن المجتمعي ، فالعديد من المشاكل الصحية اصبح يعاني منها الجيل الجديد ، ونحن هنا لا نركز على الصحة الجسدية لأنها تعد تبعة لكثرة الاستخدام، بل الاضرار التي

تصيب الصحة النفسية والاجتماعية في الوقت نفسه ، حيث تؤكد **بركات نوال والازهر العقبي** على ان المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي يقضون وقتا طويلا في تصفحهم للفايسبوك ، وهو الامر الذي خلف العديد من المشاكل الاسرية نتيجة الارتباط الزائد بهذا الموقع، وقد قلت نشاطاتهم وزياراتهم الشخصية ، مما انتج كذلك نقصا في الارتباط الواقعي مع الاصدقاء الفعليين او الحقيقيين ما يعني حدوث تفكك في الروابط الاجتماعية الواقعية ، وبالتالي فان هذه الشريحة انتقلت الى العيش بواقع افتراضي لا وجود له (بركات نوال ولازهر العقبي، 2014)هذا الواقع المعاش من شأنه ان يدخل الفرد في عزلة عن عالمه الحقيقي تحديدا وان العديد من العلاقات الاجتماعية التي تنسج داخل هذه الفضاءات مبنية على الزيف و اللا واقعية.

هذا الزيف يسهم في الوقوع في فخ الحياة المثالية المتخيلة والتي لطالما بقيت متخيلة ، وذلك من خلال اعادة نشر وتشارك ما يعرضه المؤثرون والذيم لهم نسبة من القبول لدى المتابعين . ومن خلال كل هذه الممارسات التي تتلاحق في شكل سلاسل تعمل مواقع التواصل الاجتماعي على تغيير الهوية الفردية وخاصة للأشخاص الذين يقل وعيهم وادراكهم لمثل هذا الامر (الفئة الثالثة) ، فالمعقول ان الفرد الجزائري ربي على تعاليم الدين الاسلامي وعلى عادات وتقاليد جزائرية راسخة ، لكن التقارب الثقافي الحاصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي احدث طفرة في هذه الهوية التي باتت تتشبع بالثقافات الاجنبية في كثير من الاحيان، نظرا لانعدام خاصية النقد لديهم لكثرة استلابهم الفكري من هؤلاء المؤثرين ، وقد نلمس النتائج في المجتمع عبر مختلف زواياه (احتفالات الالوان التي باتت تقام في الجزائر، الالبسة الغريبة ، قصات الشعر الجريئة، زوال العديد من القيم ، استحداث قيم دخيلة ..) ،من جانب آخر الاستخدام المتواصل لهذه المواقع يجعل الفرد في دوامة من الضغط العصبي والنفسي نتيجة للممارسات التي يتمثلها الافراد عبر هذه المواقع ، حيث يصاب العديد من المستخدمين بأعراض النرجسية وحب الظهور وكذا اعاقة نمو مهارات التواصل ، وكذا حدوث العديد من حالات الطلاق بسبب هذه المواقع((مراكشي مريم، 2018) ناهيك عن مشاكل الخصوصية ، والتجسس والجرائم الالكترونية التي تقع داخل هذه المواقع .

من جانب اخر احدثت هذه المواقع اثارا على الساحة السياسية ، حيث اصبحت ظاهرة الاحتجاجات ظاهرة عالمية تتداولها مواقع التواصل الاجتماعي ، بل وتعد هذه المواقع هي المؤسس والمنظم لها . فحراك فيفري 2019 كان عبر مواقع التواصل الاجتماعي وعايشه الشعب الجزائري عبر هذه المواقع . من جانب آخر لا ننسى ان الجزائر عاشت عشرية سوداء لا تزال تحاول اجتثاث جذورها من الارهاب المتخفي عن الاعين ، والذي يسعى لتوظيف هذه الصفحات لاستقطاب مجندين جدد لمواصلة ضربهم للأمن والسلام الوطنيين ، وهذا ما يعني ان مواقع التواصل الاجتماعي خلقت اضطرابات داخل عدد من المجتمعات .

إذا، العديد من المخلفات التي احدثتها مواقع التواصل الاجتماعي باعتبارها تمثل منصة للتقارب الاجتماعي والثقافي بفعل المحتوى ، فالمحتوى المقدم والذي يتم التفاعل معه عبر هذه المواقع هو محتوى في غالبية الاحيان يفوق الواقعية ، كما انه لا يمثل ثقافة المجتمع في كثير من الاحيان، حيث يرى **جيدنز** أن هناك تغيرات تصيب البنية الثقافية والاجتماعية جراء الاقبال على استخدام الانترنيت بحيث أنها تصبح مضطربة ومشوشة ومن دون معنى((جرار احمد ليلى، 2012، صفحة 112)، مما جعل المجتمع الجزائري في يقع في رهان الحفاظ على هويته وامنه المجتمعي.

خاتمة :

تمثل مواقع التواصل الاجتماعي باعتبارها وسائط للإعلام الجديد منصات للتقارب الاجتماعي والثقافي ، حيث أنها تسمح بإنتاج وتشارك وتبادل المحتوى الاعلامي المنشور من طرف الافراد ، بغض النظر ان كانت هذه المشورات صحيحة او خاطئة ، رسمية او غير رسمية ، موجهة او غير موجهة ، فهي تمثل وجها جديدا لسرعة الاعلام الجديد .

هذا الوجه الذي من شأنه ان يضرب الامن المجتمعي للوطن ، حيث انه وعلى الرغم من النقاط الإيجابية التي اثارتها مواقع التواصل الاجتماعي كجانب مشرق لفكرة التقارب الاجتماعي والثقافي ، الا ان الجانب المظلم يبقى يرمي بسمومه على الوحدة الوطنية والسلامة المجتمعية وضمن عديد المجالات . فهذه المواقع الاجتماعية تعمل بطريقة مرنة لدرجة عدم ادراك الفرد لخطورتها ، مما يجعلها من اقوى اسلحة الحرب الناعمة حاليا والتي تسعى الدول

المتطورة استغلالها لضمان تبعية الدول المستضعفة منها ،فالأمر لا يتوقف على انها تستهلك اوقاتنا وتستنفذ طاقاتنا ، بل انها تتجاوز ذلك بكثير ، خاصة وانها غير مكلفة اقتصاديا ، واصبحت رائجة لدى كافة شرائح المجتمع ، وعلى هذا الاساس يمكن ان نقدم بعض المقاط المهمة كتوصيات للدراسة :

- ضرورة الاهتمام بإدراج مادة التربية الاعلامية كمادة اساسية للتعليم خاصة في الاطوار الأولى ، لان المتضرر الاكثر هم الاطفال والمراهقين ، ووضع برنامج مناسب يحميهم ويكون لهم صورة واضحة عن هذه المواقع بإيجابياتها وسلبياتها .

- ضرورة الانتباه من طرف الاسرة باعتبارها اهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية لتربية الاطفال ، ومراقبتهم وعدم تركهم بحرية اثناء استخدامهم لهذه المواقع ، وفي حال تم ذلك لا بد من وضع مراقبة آلية على الهاتف من خلال الحساب الخاص بالاولياء .

- العمل على فرض رقابة أمنية على هذه المواقع بما يخدم الامن الفردي والجماعي والوطني ، وكذا سن القوانين التي تردع المتجاوزين ، والمخالفين ، والمتآمرين على سلامة الامن القومي بأي شكل كان .

- تجنيد كل الطرق والسبل المتاحة لمواجهة اي محاولة لضرب الامن المجتمعي والوحدة الوطنية ، وخاصة العمل على فرض رقابة على ما يقدمه المؤثرون المغتربين والذين لا يمتون بصلة للمجتمع الجزائري ، ويعملون على التحريض والمناداة بالقيم التي لا تتماشى وواقع المجتمع الجزائري .

المراجع

السعدي مؤيد .(2019) .*الاندماج الاتصالي في الاعلام الجديد* .(éd. 1)قسنطينة :منشورات الفا للوثائق.

بركات نوال ولازهر العقبي .(2014) .الفايسبوك والتغير في العلاقات الاجتماعية عند الطلبة الجامعيين - دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي الفايسبوك بجامعة بسكرة .*مجلة العلوم الاجتماعية ,* *8*(2), 7-16.

بعلبكي أحمد وآخرون .(2014) .*جدليات الاندماج الاجتماعي وبناء الدولة والامة في الوطن العربي* .بيروت : المركز العربي للابحاث والدراسات .

جرار احمد ليلى .(2012) .*الفيسبوك والشباب العربي* .(éd. 1)الكويت :مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

عبد الفتاح فاطمة الزهراء .(2016) .*الاندماج الاعلامي وصناعة الاخبار* .(éd. 1)مصر :العربي للنشر والتوزيع.

فوشان عبد القادر والعلاوي أحمد .(2017) .الاندماج الاجتماعي :المفهوم ،الابعاد والمؤشرات .*مجلة الرصد العلمي*.45-29 ,(1)*4* ,

مراكشي مريم .(2018) .التأثيرات النفسية والاجتماعية لشبكات التواصل الاجتماعي ، فيسبوك نموذجا . *مجلة الحقائق للدراسات النفسية والاجتماعية*.201-191 ,(10)

مركز المعارف للدراسات الثقافية .(2020) .الانترنيت ووسائل التواصل الاجتماعي دراسة في استلاب الاستقلال الفكري والثقافي للناشطين والمستخدمين.

Henry Jenkins. (2004). the cultural logic of media convergence. *international cultural studies,* *7*(1), 33-43.

Katarzyna kopecka-piech. (2011). *media convergence consepts* (Vol. 46).

Kenry Jenkins . (2006). *convergence culture:wher old and new media collid.* new york: congress cataloging -in publication data.

Makriyanni E & De Liddo A. (may 2010). "Fairy Rings" of participation:the invisible network influencing participation in online communities". *7th international conference on networked learning(N L C2010).* Aalborg Denmark .

pierre lévy. (octobre 1996). construire l'intelligence collective. le monde diplomatique

https://datareportal.com. (2021, 11 20). Consulté le 11 20, 2021, sur https://datareportal.com: https://datareportal.com

https://gs.statcounter.com. (2021, 11). Consulté le 11 20, 2021 *https://gs.statcounter.com*. (2021, 11 20). Consulté le 11 20, 2021, sur https://gs.statcounter.com/social-media-stats/all/algeria:

الفضاء الافتراضي كأداة للحرب الناعمة في عصر الاعلام الجديد

Virtual Space as a Tool for Soft War in the Age of New Media

نوفل بن خليفة[1]، صوارية لعرابة [2]

[1] جامعة قسنطينة 03 (الجزائر)، nawfel.benkhelifa@univ-constantine3.dz

[2] جامعة باتنة 01 (الجزائر)، Souraya_laraba@yahoo.com

ملخص:

يقول المنظّر العسكري التاريخي "**كارل فون كلاوزفيتز**" بنظرته الثاقبة والعميقة: "إن الحرب هي عمليات مستمرة من العلاقات السياسية ولكنها تقوم على وسائل مختلفة. وإن لكل عصر نوعه الخاص من الحروب، والظروف الخاصة، والتحيزات المميزة"، من هذا المنطلق يمكن القول بأن الحروب قد اتخذت ثلاثة أشكال حتى وقتنا الحاضر بدءا بالشكل العسكري التقليدي، ويمكننا القول بأن هذا النمط التقليدي قد انتهى مع نهاية الحرب العالمية الثانية، والنمط الآخر المسمى بالحرب الباردة وقد انتهى بسقوط الاتحاد السوفيتي، أما الشكل الحديث للحرب فهو المتمثل في الحرب الناعمة التي مازالت مستمرة تنفذ على أرض الواقع في أكثر من مكان في دول العالم المختلفة، والتي أصبح فيها لوسائل الإعلام والتصريحات الصحفية والمواقع الإلكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي الدور البديل للطائرات والقذائف والمدافع. لذا نود من خلال دراستنا تسليط الضوء على الفضاء الافتراضي كأداة للحرب الناعمة في عصر الاعلام الجديد ومعالجته من حيث دوره وتأثيره وانعكاسات استعماله من طرف الدول الكبرى على واقع باقي الدول والأفراد

الكلمات المفتاحية: الحرب الناعمة، الفضاء الافتراضي، التأثير، الإعلام الجديد...

Abstract :

The historical military theorist "Karl von Clausewitz" says with his insight and depth: "War is a continuous process of political relations, but it is based on different means. Each era has its own kind of wars, special circumstances, and distinctive biases." From this point of view, it can be said that wars have taken three forms until the present time, starting with the traditional military form, and we can say that this traditional

pattern ended with the end of World War II, and the other type The so-called Cold War ended with the fall of the Soviet Union. As for the modern form of war, it is represented in the soft war, which is still being carried out on the ground in more than one place in different countries of the world. In which the media, press releases, websites and social networks have the alternative role of planes, missiles and cannons. Therefore, through our study, we would like to shed light on the virtual space as a tool for soft war in the era of the new media and address it in terms of its role, impact and the repercussions of its use by major countries on the reality of other countries and individuals

Keywords : Soft war, virtual space, influence, new media…

إشكالية الدراسة:

المعروف في السابق أن الحرب العسكرية هي التي تستخدم فيها أداة الحرب والقتال، من السيف والنصل إلى البندقية والمسدس ثم الصواريخ قريبة وبعيدة المدى نهاية بالقنابل النووية والذكية والطائرات الحربية فائقة التصنيع، وتعتمد هذه الحروب على التجهيزات الكبيرة والمكلفة والباهظة الثمن في سبيل تحصيل الغلبة وقهر الطرف الآخر.

وتفرد للتجهيز والإعداد للجيوش ميزانية مكلفة بالنسبة للدول، حيث يذهب النصف أو أكثر من إجمالي المدخول الدول في صناعة آلة الحرب والاستعداد لأي محذور مستقبلي يهدد أصل وجود أي نظام، وهذا ما استدعى إلى سباق التسلح.

ولكن طفح على السطح مصطلح جديد بعد الحرب العالمية الثانية، بعد حقبة استعمارية طويلة وحربين عالميتين أدخلت الدمار على الشعوب المستضعفة وألحقت الضربات والخسائر بالدول الاستعمارية.

فجاءت فكرة الحرب الناعمة شيئاً فشيئاً تحل محل الحرب الصلبة العسكرية.

لابد من الإشارة لمعنى الحرب الناعمة كما عرفها الأميركي جوزيف ناي وكيل وزارة الدفاع الأميركية السابق حيث قال: هي استخدام كل الوسائل المتاحة للتأثير في الآخرين باستثناء الاستخدام المباشر للقوة العسكرية.

هذا التعريف لم يستثن استخدام القوة العسكرية الصلبة وهذا ما أثبته الواقع المعاش في بعض حروب أمريكا التي شنتها بالمباشرة أو بالوكالة، كالعراق وسوريا واليمن وليبيا، فهي أقرب لاستخدام العصا والجرزة.

وقد استخدمت الحرب الناعمة في أكثر الدول بعد الحرب العالمية الثانية، كما حصل في تفكيك الاتحاد السوفييتي، حيث كان التأثير على الشعوب فلم يطلق ولا صاروخ واحد من قبل أميركا على الاتحاد السوفييتي. وبعد مرحلة الحرب الباردة بدأ المفهوم الفعلي للحرب الناعمة يتجسد ميدانيا من خلال استعمال أدوات جديدة جاءت وفق العصر، ومن هذه الأدوات وسائل التواصل الاجتماعي، والتي استعملتها معظم الدول المهيمنة على العالم كطريق جديد وغير مكلف للوصول الى أهدافها التوسعية باقل خسائر ممكنة سواء في المعدات العسكرية او البشرية، من هنا يطرح تساؤلنا الرئيس: كيف يعمل الفضاء الافتراضي (منصات التواصل الاجتماعي خصوصا) كأداة للحرب الناعمة اليوم؟

1-مفهوم الحرب:

تعرف الموسوعة السياسية مفهوم الحرب على أنه مفهوم يرتبط "باستخدام العنف والإكراه كوسيلة لحماية مصالح أو لتوسيع نفوذ أو لحسم خلاف حول مصالح أو مطالب متعارضة بين جماعتين من البشر". أما المنظر العسكري الألماني "كلاوزفتز"، فإنه **يعرف الحرب على أنها "امتدادا للسياسة بوسائل أخرى وعمل عنف يقصد منه إجبار خصومنا على الخضوع لإرادتنا"(** موسوعة السياسة، الجزء الثاني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1981، ص170)

- نظرية كلاوزفيتز:

لقد سخر كلاوزفيتز من النظرية القائلة "بالحرب دون إهراق للدماء" قائلا "لا تحدثونا عن قادة يتنصرون دون سفك دماء." فالحرب صراع أفراد و أنانيات وإرادات، إنها في تفسير كلاوزفيتز مسألة حتمية. و يشير كلاوزفيتز في كتابه "عن الحرب"(الجنرال كارل فون كلاوزفيتز، ترجمة و تحقيق: سليم الإمامي، 1997، ص92) **،إلى أن عامل الشراسة والعدو انية والعنف يبقى عاملا مهما جدا. فالعنف هو القاسم المشترك لكل حرب، هوكل شيء وهو الحرب نفسها إن افتقد هذا العنصر اختل مفهوم الحرب** (الجنرال كارل فون كلاوزفيتز، ترجمة و تحقيق: سليم الإمامي، 1997، ص93) **وإرادة العدو هي صراع إرادات. حتى أن إنشاء القوات المسلحة مجرد وسيلة واستخدامها يبقى هو**

الهدف. بل هو يرثى لحال النفوس الطيبة، ويشير إلى ضرورة إهراق الدم. لأن الحرب قضية خطيرة، والأخطاء الناتجة عن طيبة النفس هي أسوأ الأخطاء (الجنرال كارل فون كلاوزفيتز، ترجمة و تحقيق: سليم الإمامي، 1997، ص75)

إذن الحرب في تعريفها الأوضح هي عمل من أعمال العنف (الجنرال كارل فون كلاوزفيتز، ترجمة و تحقيق: سليم الإمامي، 1997، ص77). **والحرب لها علاقة وطيدة بالنية العدوانية الكامنة في الطبيعة البشرية.(** الجنرال كارل فون كلاوزفيتز، ترجمة و تحقيق: سليم الإمامي، 1997، ص76).

وليس لدى كلاوزفيتز مرتبة بين المرتبتين إذ على القوات المسلحة إما "أن تحمي الدولة أو تحتل بلاد العدو". ليس هناك مكان للسلم (الجنرال كارل فون كلاوزفيتز، ترجمة و تحقيق: سليم الإمامي، 1997، ص389)، **ليس هناك سوى وسيلة هي "القتال"**(الجنرال كارل فون كلاوزفيتز، ترجمة و تحقيق: سليم الإمامي، 1997، ص99).

حتى أن الهدنة في الحرب ليس الهدف منها إنهاء هذه الحرب بل لانتظار لحظة أكثر ملاءمة لها(الجنرال كارل فون كلاوزفيتز، ترجمة و تحقيق: سليم الإمامي، 1997، ص84).ولا تتم إلا من أجل حساب الاحتمالات (الجنرال كارل فون كلاوزفيتز، ترجمة و تحقيق: سليم الإمامي، 1997، ص87). وبحساب الاحتمالات تستمد الحرب واقعيتها (الجنرال كارل فون كلاوزفيتز، ترجمة و تحقيق: سليم الإمامي، 1997، ص81).

إلا أن نظرية كلاوزفتز ليست هي الوحيدة في تصنيفها لدوافع الحرب وأشكالها، إذ اختلفت آراء الباحثين في مجال التنظير إلى الحرب، ولعل استحضار نظرية "مهاتما غاندي" عن الحرب قد يكون أكثر ملاءمة من استحضار نظريات أخرى، لأن نظرية غاندي "للاعنف" جاءت مخالفة كليا لما جاء به كلاوزفتز، وبالرجوع إلى مقالة كتبها "راجموهان غاندي" عن جده "مهاتما غاندي"، والتي تتكلم عن نظرية السلم والعقيدة والحرب التي انتهجها غاندي، يقول "راجموهان" أن جده كان يفضل دوما أن يقول "الحقيقة هي "الله" عوض أن يقول "الله هو الحقيقة". ويرجع سبب ذلك إلى موت عديد من الشهداء في سبيل الله، ولم يسبق أن استشهد أحد في سبيل الحقيقة.

-نظرية غاندي:

إن الانفتاح الذي أبداه غاندي على المسلمين وتعامله الطيب معهم أدى إلى الاعتداء عليه بتاريخ 20يناير 1948، من قبل متشدد هندوسي لم ينجح في اغتياله. وقد صرح غاندي معقبا على ما أصابه قائلا: "إياكم أن تكنوا أي أحاسيس معاداة أو كراهية ضد هذا الإنسان (أي المعتدي)، فبانفتاحي على المسلمين حسب أني عدو للهندوسيين". واستئنافاً لما جاء في مقالة "راجموهان"، فقد أكد أن جده كافح خلال 60 سنة، للقضاء على الكراهية والعنف، سواء التي أبداها البريطانيون خلال استعمارهم للهند أو التي تجسدت فيما بين الهندوس والمسلمين. لتكون المفاجأة بعد ذلك اغتيال جده على يد أكثر المتشددين الأصوليين الذي لطالما حاول "مهاتما غاندي" دفعه نحو طريق السلم والتوافق بالتفاهم.

كما يعتبر الحفيد أنه لو بقى جده على قيد الحياة، لجاهد اليوم ضد الأيديولوجية الداعية إلى أن دينا قد يهدد السلام والأمن الدوليين.

وهنا يتساءل الكاتب نفسه، سليل العظيم غاندي: " هل يقتضي التأسيس الصحيح والعقلاني للسلم بالبدء من معاداة الأديان أو معاداة اثنيات أو أمم معينة؟". ويكمل "راجموهان" نظريته قائلا أنه في وقت صراع الحضارات، كثيرون ممن ينتمون إلى العالم الديمقراطي، ينظرون بنظرة عدائية للمسلمين ويعتبرونهم خطيرين بالرغم من أن كثيرا من الدول الغربية تتمتع بعلاقات جيدة ووطيدة تربطها بجملة من رؤساء حكومات عربية ومسلمة. كما يستكمل "راجموهان" ملاحظاته بالتأكيد على أن الغرب عامة والولايات المتحدة الأمريكية خاصة، يرون أن الإسلام والإرهاب هما وجهان لعملة واحدة.

وبعد ذلك ينتقل الكاتب لدحض الأفكار السابقة باعتباره أن ما حدث من عدوان بين الفترة ما بين 1914-1918 والفترة ما بين 1939-1945 هو ما يسمى بالحربين العالميتين، الأولى والثانية. وهنا يصنف الحرب الأمريكية والغربية ضد الإسلام، ضمن الحروب العالمية، ويتساءل إذا ما كان الأمر يتعلق بحروب ضد شعوب مدنية؟

يرى "راجموهان" أن "الأطفال المسلمين يلعبون أيضا". وفي نفس السياق، استعرض ما يمر على مخيلته من صور لوجوه مسلمة يتذكرها منذ نعومة أظافره، كان خلال هذه الذكريات يرى المسلمين يصلون تارة سجودا الله الخالق وتارة يرفعون أيديهم يدعونه سبحانه وتعالى، وتارة أخرى يحملون جرحاهم خلال الزلازل الأرضية، فيقول لنفسه؛ هل يمكن تصديق أن مثل هؤلاء البشر خطيرون . ؟ ويقول ختاما "لا أستطيع تصديق ذلك"(Article de Rajmohan Ghandi, 2012. http://www.iofc.org/fr/node/44210)

وفي نفس السياق، فان التبني الأمريكي لخطاب "الحرب على الإرهاب" واللغة البراغماتية التي تستعملها الإدارة الأمريكية، أصبحا يمثلان العاملين الأكثر تحفيزا لكثير من السياسات (الغربية)، التي أصبحت تنتهج هذا التعبير للوصول إلى أهداف ومصالح معينة، تمخض عنها مفهوم جديد هو "القمع السياسي على الصعيدين الداخلي والخارجي" الذي مارسته الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك من خلال توريط نفسها في حروب لا تعرف أي معنى للرحمة أو للإنسانية، ما يعكس التناقض العالمي للقوة العظمى عالميا، والتي تصدر مثالية في ترسيخ الدعائم الأمثل للديمقراطية ولاحترام حقوق الإنسان. فكيف تعرف هذه القوة العالمية بعد ذلك شرعية داخلية، إذا لم تكن لها شرعية دولية باغتصابها لحكومات متعددة؟ فقد أكد الكثير من المعلقين السياسيين، أن التمادي الأمريكي هو الذي دفع بكثير من الشعوب العربية بمطالبة حكوماتها بالمحاسبة، وأن نفس التمادي أدى إلى جعل الاضطهاد الإسرائيلي الممارس في حق الشعب الفلسطيني أكثر تفاقما.

إن الأهم من كل ذلك لا يتمثل في تسليط الضوء على خطاب الإرهاب الأمريكي أو الغربي، وإنما التمييز بين إرهاب الحروب الحديثة وإرهاب المناضلين. وهذا التمييز بمثابة التمييز بين "الحرب العادلة و الحرب الإرهابية"(طلال أسد، 2008، ص9.8.7). ولعل أبلغ شعار يعبر عن أهمية هذا التمييز هو قول الفيلسوف "فيتجنشتاين": "لا تبحث عن معنى الاتجار بالموت، ابحث عن توظيفه"

2-مفهوم الحرب الناعمة:

أ-عرف "جوزيف ناي" القوة الناعمة بأنها " القدرة على الحصول على ما تريد عن طريق الجاذبية بدلاً عن الإرغام، وهي القدرة على التأثير في سلوك الآخرين للحصول على النتائج والأهداف المتوخاة بدون الاضطرار إلى الاستعمال المفرط للعوامل والوسائل العسكرية والصلبة، وهذا ما حصل مع الاتحاد السوفياتي حيث تم تقويضه من الداخل، لأن القوة لا تصلح إلا في السياق الذي تعمل فيه، فالدبابة لا تصلح للمستنقعات، والصاروخ لا يصلح لجذب الآخرين نحونا (جوزيف ناي، 2007، ص12، ص20).

وقد اقتبس الكاتب "جوزيف ناي" ثنائية الصلب والناعم من التقسيم المعروف لتكوين أجهزة أو قطع الكومبيوتر الذي يتألف من أدوات ناعمة software وأدوات صلبة hardware ، فهذا التقسيم راج في التسعينات على أثر انتشار الكومبيوتر والانترنت ...

وقد أفرد قسما خاصا لعنوان " الطبيعة المتغيرة للقوة " وعلاقات وتوازنات القوة على المسرح الدولي، وتوصل إلى أهمية وضرورة تكامل القوة الناعمة إلى جانب القوة الصلبة، لما للقوة الناعمة من ميزات وخصائص تفوق عائدات القوة الصلبة، وسرد لتأثيرات وميزات الحرب الناعمة خلال الحرب الباردة مع الاتحاد السوفياتي وأوروبا الشرقية، وشرح التكاليف الباهظة التي تدفع في حالة الحرب الصلبة على ضوء مجموعة من المتغيرات أبرزها عدم ردعية السلام النووي للمجموعات المسلحة المسماة " إرهابية " حيث إن السلاح النووي للمجموعات المسلحة المسماة "ارهابية" أصبح كالعضلات المربوطة، ولا يمكن استعماله لأسباب دولية وعملية إلا في الحالات الاستثنائية جداً ويكفي للاستدلال على ذلك خسارة أميركا للحرب ضد فيتنام بالرغم من امتلاكها للقدرات النووية، كما أن توسع انتشار تكنولوجيا الاتصال والإعلام، وما سماها "عولمة وديمقراطية المعلومات" ورخصها وتوفرها بسهولة ويسر في السوق العالمي، ويقظة المشاعر القومية والدينية، كل هذه العوامل قوضت من قدرة الدول الكبرى على منع التنظيمات الإرهابية من امتلاك هذه الوسائل واستخدامها للتسبب في إحداث الدمار للغرب، والنموذج الأكثر وضوحا لهذا الوضع الجديد أحداث 11 سبتمبر 2001..

كما تحدث عن مصادر قوة أميركا الناعمة وقوة الآخرين الناعمة (أي أعداء أميركا أو منافسيها على الحلبة الدولية)، وعن البراعة في استخدام القوة الناعمة، وأخيرا القوة الناعمة وسياسة أميركا الخارجية، وقد أغفل الكاتب عن قصد ذكر التطبيقات السرية للقوة الناعمة في حالات الحرب والمواجهات العسكرية، لان هذه المخططات ستبقى طي الكتمان في أروقة البنتاغون والمخابرات المركزية الأميركية ما دام إنها في صلب المواجهة الدائرة حاليا مع قوى المقاومة والممانعة في المنطقة.. وبالرغم من محاولته إخفاء هذه المخططات لكنها أفلتت منه في ثنايا بعض النصوص والعبارات في مطاوي كتابه .

ب. موارد ومصادر الحرب الناعمة:

حدد "جوزيف ناي" المنظر الأول لمصطلح القوة الناعمة هذه الموارد بثلاثة محاور: القيم والمؤسسات الأميركية/ جاذبية الرموز الثقافية والتجارية والإعلامية والعلمية الأميركية / وصورة أميركا وشرعية سياساتها الخارجية وتعاملاتها وسلوكياتها الدولية.

كما حدد "ناي" مصادر القوى الناعمة بأنها: مصانع هوليود وكل الإنتاج الإعلامي والسينمائي الأميركي ، الطلاب والباحثين الأجانب الوافدين للدراسة في الجامعات والمؤسسات التعليمية، فهم سيشكلون جيوش

يحملون معهم آلاف النوايا الطيبة والودائع الحسنة عندما يعودون إلى بلدانهم وأوطانهم ويتقلدون المراكز والمواقع العليا وسيصبحون سفراء غير رسميين لخدمة أميركا ، والمهاجرين ورجال الإعمال الأجانب العاملين في السوق الأميركي وقطاع الأعمال، شبكات الانترنت والمواقع الأميركية المنتشرة في الفضاء الالكتروني، برامج التبادل الثقافي الدولي والمؤتمرات الدولية التي ترعاها وتشارك في تنظيمها أميركا ، الشركات الاقتصادية العابرة للقارات ، الرموز والعلامات التجارية مثل كوكا كولا وماكدونالدز وغيرها.

وبالإجمال ترتكز القوة الناعمة على كل المؤثرات الإعلامية والثقافية والتجارية والعلاقات العامة، وكل مورد لا يدخل ضمن القدرات العسكرية المصنفة ضمن القوة الصلبة.

في حين ركز الباحث الاستراتيجي الأميركي "جون كوللينز" على الموضوع الإعلامي والثقافي في تعريفه وتحديده لموارد الحرب الناعمة بقوله " الحرب الناعمة عبارة عن استخدام الإعلام والتخطيط للتأثير على ثقافة العدو وفكره بما يخدم حماية الأمن القومي الأميركي وتحقيق أهدافه وكسر إرادة العدو " .

ج- الفرق بين الحرب الناعمة والحرب النفسية والدعاية:

عرفت الحرب النفسية والدعاية بأكثر من 100 تعريف، اخترنا منها تعريفين يعبران عن هذه التعاريف لجهة الإحاطة والشمولية، التعريف الأول هو التعريف الضيق ذا الطابع التقني البحت أوردته الموسوعة العسكرية للحرب النفسية بالقول" الحرب النفسية هي مجموعة من الأعمال التي تستهدف التأثير على أفراد العدو بما في ذلك القادة السياسيين والإفراد غير المقاتلين بهدف خدمة غرض مستخدمي هذا النوع من الحرب ".

والتعريف الثاني للباحث الدكتور "فخري الدباغ" وهو الموسع بأنها " شن هجوم مبرمج على نفسية وعقل العدو سواء كان فرد أو جماعة لغرض أحداث التفكك والوهن والارتباك فيهما وجعلهما فريسة مخططات وأهداف الجهة صاحبة العلاقة، مما يمهد للسيطرة عليها وتوجيهها إلى الوجهة المقصودة ضد مصلحتها الحقيقية أو ضد تطلعاتها وآمالها في التنمية أو الاستقلال أو الحياد أو الرفض (احمد نوفل، 1989، ص34).

أما أساليب وتكتيكات الحرب النفسية المعروفة تاريخيا فنورد أمثلة عليها: (الدعاية ضد معتقدات الخصم ، الإشاعة ، بث الرعب ، الخداع ، افتعال الأزمات ، اثارة القلق ، إبراز التفوق المادي والتقني والعسكري ،

التقليل من قوة الخصم والعدو ، التهديد والوعيد، الإغراء والإغواء والمناورات ، الاستفادة من التناقضات والخلافات ، الضغوطات الاقتصادية ، إثارة مشاعر الأقليات القومية والدينية ، الاغتيالات ، تسريب معلومات عسكرية وأمنية وسياسية حساسة عن العدو في الصحافة ، الإفصاح عن امتلاك نوعية خاصة من الأسلحة الفتاكة ، وغيرها من الوسائل طابعها العام عسكري أو شبه عسكري (احمد نوفل، 1989، ص80).

في حين تعتمد الحرب الناعمة على نفس الأهداف مع اختلاف التكتيكات التي أصبحت تكتيكات ناعمة، فبدلاً من تكتيكات التهديد تعتمد الحرب الناعمة على الجذب والإغواء عبر ولعب دور المصلح والمنقذ، وتقديم النموذج الثقافي والسياسي وزرع الأمل بان الخلاص في يد أميركا، المانحة لحقوق الإنسان والديمقراطية وحريات التعبير وما شاكل من عناوين مضللة للعقول ومدغدغة للأحلام وملامسة للمشاعر، وبدلا من استعراض الصواريخ أو بث الرعب عبر الإذاعات والمنشورات للفتك بإرادة العدو يتم إرسال أشرطة الفيديو أو الأقراص المغنطة أو صفحات facebook للشباب والأطفال والنساء والرجال كل حسب رغباته ومعقولاته.. وبناء على التعاريف المذكورة، لا تعد الحرب الناعمة منهجا جديدا في مناهج الحرب النفسية الدعاية، بل هي نتاج تطور كمي ونوعي في وسائل ووسائط الاتصال والإعلام، وهي إفراز طبيعي وحتمي للجيل الرابع من وسائط تكنولوجيا الاتصال والإعلام كما يرى اغلب خبراء الإعلام والمعلومات، والمتغيرات التي طرأت على نظريات استخدام القوة العسكرية، فقد بدأت الدول والجماعات باستعمال الوسائل المتوفرة للدعاية والحرب النفسية كالشائعات والجواسيس والمنشورات، وهي وسائل الدعاية والحرب النفسية الأقدم في تاريخ الحروب في العالم، كذلك تطورت الصحافة المكتوبة والإذاعات بفعل انتشار المطابع وتقدم الاكتشافات التلغرافية والهرتزية في الحرب العالمية الأولى، وأضيف إليها الإذاعات ذات البث المتقدم التي طورت نمط الخطابة الجماهيرية والدعائية، وأنضم التلفزيون وتقنيات الصورة والصوتيات في الحرب العالمية الثانية، وشهدنا ابرع نماذجها مع القائد الألماني غوبلز صاحب النظريات المشهورة في الدعاية والحرب النفسية، وسجلت الدعاية والحرب النفسية أعلى صعودها أثناء الحرب الباردة بين المحورين الغربي الأميركي والشرقي السوفياتي بفضل تطور وتقدم عالم الشاشة والصورة والأفلام والسينما والتلفزيون (فيليب تيلور ، مجلة عالم المعرفة، 2004، ص95).

وفي التقييم والتشخيص نستنتج بعد المقارنة والمطابقة بين الحرب النفسية والحرب الناعمة انهما يسيران على خط سكة في الأهداف، ويتعاكسان في الوسائل والأساليب. فيتفقان ويشتركان في الهدف لجهة قصد تطويع إرادة العدو (الدول والنظم والشعوب والجيوش والرأي العام والمنظمات والجماعات) ولكنهما يختلفان ويتعاكسان في الوسائل والأساليب .

ويختلفان في نوعية الأساليب بسبب درجة انتشار الأدوات الإعلامية والاتصالية لدى الرأي العام، فالحرب الناعمة دخلت إلى كل البيوت 24 / 24 ساعة من خلال شاشات التلفزيون والانترنت والهواتف الخلوية والمنصات الافتراضية، في ظل عولمة إعلامية وثقافية ومعلوماتية فورية ومفتوحة ومتفاعلة ومترابطة بشكل لا سابق له، في حين كانت الحرب النفسية تنطلق بشكل أساسي نحو الجيوش والحكومات التي كانت تمتلك وتسيطر بصورة شبه احتكارية على وسائل الاتصال والإعلام التقليدية (الإذاعات ، الصحف ، الشاشات) التي كانت محدودة العدد والانتشار نظرا لكلفتها الاقتصادية..

فمعركة الحرب الناعمة تبدأ أولا مع الرأي العام تمهيدا للانقضاض على النظام المعادي، في حين تبدأ الحرب النفسية بمهاجمة الدولة وجيشها ومؤسساتها العامة أي تبدأ المعركة ضد النخبة السياسية والعسكرية أولا، ومن ثم تنتقل لأجل ضرب الرأي العام المعادي لفك ارتباطه وولائه ولحمته مع الدولة والنظام المستهدف.

فكل ما هو من الإرغام والضغط والفرض بوسائل أكثر صلابة دون أن تصل لمستوى الوسائل العسكرية هو من الحرب النفسية (خطابات عالية النبرة وتهديدات وعروض عسكرية وشائعات واغتيالات وحرب جواسيس) وكل ما هو من جنس الاستمالة والجذب والإغواء الفكري والنفسي بوسائل أكثر نعومة (أفلام وأقراص ممغنطة وصفحات face book ومسلسلات وsms) يدخل في تعريف الحرب الناعمة .

-3: مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي:

وتعرف على أنها مواقع إلكترونية تسمح للأفراد بالتعريف بأنفسهم والمشاركة في شبكات اجتماعية من خلالها يقومون بإنشاء علاقات اجتماعية، وتتكون هذه الشبكات من مجموعة من الفاعلين الذين يتواصلون مع بعضهم ضمن علاقات محددة مثل:صداقات، أعمال مشتركة، أو تبادل معلومات وغيرها، وتتم المحافظة على وجود هذه الشبكات من خلال استمرار تفاعل الأعضاء فيما بينهم (مريم ناريمان نومار، 2010، ص66) ، وهي الشبكات التي تستخدم من أجل إيجاد علاقات جديدة، وتضم عددا كبير من أسماء

المستخدمين غير المعروفة مثل موقع "Linkedin "(عبد الكريم علي الدبيسي، زهير ياسين طاهات، 2010، ص11).

ومن التعريفات التي سبقت (التواصل الاجتماعي) نتوصل إلى نتيجة مفادها أن شبكات التواصل الاجتماعي تقوم على نفس المبدأ، وهو استلزام وجود عمليات تواصلية ذات خاصية اجتماعية، ليصبح تعريفها هو الذي وضعه الباحث "سامح خليل الجبور"، والذي يقول أنها " مواقع الكترونية تؤسسها وتبرمجها شركات كبرى، لجمع أكبر عدد من المستخدمين والأصدقاء، للتواصل الالكتروني من خلال مشاركة الأنشطة والاهتمامات، وتكوين صداقات جديدة، والبحث عن اهتمامات وأنشطة لدى أشخاص آخرين"(سامح خليل الجبور، 2012، ص05).

والفرق هنا بين التواصل الاجتماعي العادي، والتواصل الاجتماعي الالكتروني، هو أن هذا الأخير يكون عبر الوسيط الالكتروني، والذي يتلخص في خاصية الانترنيت وهي "عالم افتراضي، وعبارة عن مجموعة كبيرة من أجهزة الحاسوب المترابطة والمنتشرة في أنحاء كثيرة من العالم، ويمكن من خلالها تبادل الملفات والبرامج والمعلومات بسرعة"(سامح خليل الجبور، 2012، ص05).

4-استعمالات المنصات الافتراضية في الحروب الناعمة:

أحدثت وسائل التواصل الاجتماعي ثورةً في عوالِم الاتّصال والتواصل والمعلومات، ومسّت بقوة بمنظومات القيم الاجتماعية والثقافية، وتدخلت على نطاق واسع في تغيير البنى والمؤسسات السياسية، وفي التلاعب بموازين القوى السائدة، فقد أجمع خبراء الاتّصالات على أنّ دخول أدوات الاتّصال الجديدة إلى مجتمعٍ ما، يؤدّي حتمًا إلى تعديلات وتأثيرات في منظومة القيم، وسلّم الأولويات، وتغيرات في درجات القيم، تبعًا لدرجات التفاعل ومناهج التعامل والتكييف التي يتّخذها كلُّ مجتمعٍ اتّجاه هذه الأدوات.

لقد بلغ عدد مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في العالَم اليوم 3 مليار مستخدم يملكون 3 مليار حِساب وصفحة، ولا تزال هذه الوسائل تلقى الرواج والانتشار السريع لأنها أصبحت "موضة العصر" أولاً، ولأن هناك من وضع الخطط لنشرها عن طريق توفيرها بأسعار زهيدة الثمن ثانياً.

يختلف تعامل الدول والمجتمعات مع هذه الأدوات التواصلية من دولة لأخرى، وذلك حسب نظامها السياسي، وأيديولوجيتها، ودرجة حساسيتها الثقافية والسياسية، إلّا أنّ هناك شبه إجماع من الدول

المناوئة والمناهضة للغطرسة الأميركية على أنّ هذه الأدوات التي تحمل البُعدَ التقني والتكنولوجي، وترفع الشعار الإنساني للتواصل الاجتماعي، ما هي إلا جزءٌ عضويٌّ من القوة الناعمة الأميركية، وعلى صلة بنظرية الأمن القومي الأميركي.

ولعل رغبة الإدارة الأميركية في بسط منظومة قيمها الثقافية والسياسية على مجتمعات وشعوب الدول الأخرى في الدول المناوئة للسياسات الأميركية تحت شعار الليبرالية أوضح من أن تحتاج إلى دليل، وهي تستهدف بنحو خاص الفئات غير الصلبة، أو المسماة بالفئات اللينة والرخوة وهم الشباب والطلاب والنساء والأطفال، لتأسيس جيل وتيار متأمرك داخل هذه المجتمعات، بهدف إثارة البلبلة والتناقضات، واستدراجهم واستقطابهم للدفاع عن القيم الأميركية بوجه أبناء مجتمعهم الآخرين، عن طريق برامج للتلاعب الناعم بجداول الأعمال الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، وصولًا إلى إحداث تحوّلات وانقلابات سياسية واستراتيجية ناعمة، دل على ذلك برامج وورش تدريب الناشطين على استراتيجية الثورات الملونّة والناعمة تحت ستار رفع المطالب والشعارات السياسية والثقافية.

إنّ ما نسرده، في سياق هذا البحث، ليس نظريةَ مؤامرة، بل ستتضح معالمه بناءً على مجموعة من الوثائق الرسمية الأميركية، حيث سنقوم بتحديد الموقف الصحيح من انتشار هذه الأدوات، من خلال دراسة وتقييم النقاط الإيجابية والسلبية، بناءً لدراسات وأبحاث علمية نشرتها مراكز دراسات وجامعات غربية وآسيوية، واستطلاعات رأي ميدانية.

ولا بد في البداية من الإضاءة على النصوص المؤسِّسة لعلاقة شركات قطاع تكنولوجيا الاتّصالات بالإعلام في نظرية الأمن القومي الأميركي، فهي، برأينا، الرابط الأقوى والأشد للدخول إلى علاقة الحرب الناعمة بشبكات التواصل الاجتماعي، وهو ما أكّده إريك شميدت Eric Schmidt مدير شركة غوغل Google العالمية (إيريك شميت هو رئيس شركة جوجل والمدير التنفيذي السابق لها وعضو سابق في مجلس إدارة شركة أبل، وهو من أشهر الشخصيات في الشركة إذ يعتبر وجه شركة جوجل في مختلف المحافل، -المصدر موسوعة ويكيبيديا-)، وهي الشركة الأضخم بين شركات الاتّصالات الأميركية في نظرية: "التكنولوجيا السياسيةPolitical Technology ، التي تعتمد على وسائل التواصل الاجتماعي(شميدت، أريك، وكوهين غارد، 2011، ص-ص 3-8).

فقد أورد تقرير نشره مجلس الاستخبارات القومية الأميركيةNIC ، وهو مجلس يصدر تقريره دوريًّا كل أربع سنوات، عام 2009م، تحت عنوان: "إتجاهات عالمية 2030، عوالِم بديلة" أنّ الفرد الرقمي المُستخدِم لوسائل التواصل الاجتماعي وشبكات الإنترنت سيتحول إلى عنصرٍ فاعلٍ، ولاعبٍ مؤثّرٍ في اللعبة السياسية المحلية، وإلى شريكٍ في رسم خارطة القوى الجيوسياسية الدولية (التقرير باللغة الانكليزية متوفر على موقع مجلس الاستخبارات القومية: http://www.dni.gov/files/documents). وقد توقع التقرير "أنْ تواجه الولايات المتحدة الأميركية تغييرات معقدة ومتسارعة في بيئة الأمن القومي من خلال التحدّي الذي تفرضه بعض الدول وبعض الفاعلين غير الحكوميّين، إضافة إلى اتّجاهات عالمية أخرى تعمل على منافستها وتتحدّى مصالحها."

وأشارت وثيقة الاستخبارات القومية The National Intelligence Strategy للعام 2010 م إلى ضرورة الاستثمار في حقل شبكات الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي (حسين علي باكير، نشر مركز قناة الجزيرة، 2009م، رابط المصدر: http://studies.aljazeera.net/reports/2009/20117221262593841.htm)، وما يهمّنا في هذه الوثيقة المقطعَيْن الآتيين :

المقطع الأول: يلعب المجتمع الاستخباراتي دورًا هامًا في زيادة أمن الإنترنت عبر زيادة القدرة على كشف نشاطات المنافسين، وعبر زيادة القدرة على كشف نقاط الضعف عند هؤلاء المنافسين ونواياهم، وعبر حشد المزيد من الموارد لكشف وتفكيك التهديدات الإنترنتية وتوسيع شبكات التواصل الاجتماعي.

المقطع الثاني: ينبغي تحقيق التواصل في الخبرات ذات الصلة مع المجتمع الاستخباراتي ومؤسسات الاستخبارات التابعة للحلفاء والمجتمع الأكاديمي والتكنولوجي.

وفي مجال آخر، صرّح جوزيف ناي Joseph Nye ، مُنظِّر استراتيجية: "القوة الناعمةSoft Power "، بأن القوة السيبرانيةPower Cyber ، كما يُسمّيها في احدى مقالاته، ستلعب دورًا محوريًّا في تمكين الإدارة الأميركية من الهيمنة على العالَم(القوة السيبرانية هي قوة شبكات الإنترنت الممتدّة حول العالَم التي يستخدمها ما لا يقل عن نصف سكان العالَم). هذه "القوة الناعمة" هي نفسها السلاح الأقوى استعمالًا في جبهات "الحرب الناعمة"، لأن "الحرب ما هي إلّا استخدام للقوة بين كيانين في نزاع مسلح في سبيل تحقيق النتائج السياسية، مع غضِّ النظر عن تطور أشكال القوة وتطورها في الزمان والمكان" كما كان قد عرّفها أهم مفكر لنظرية الحرب في العصر الحديث كارل فون كلاوزفيتز (الجنرال كارل فون كلاوزفيتز، ترجمة و

تحقيق: سليم الإمامي، 1997، ص27)، ومن هنا دخلت القوة الناعمة إلى عالَم الحروب بالتناغم مع القوة الصلبة العسكرية بعد الاندماج الحاصل بينهما في إطار القوة الذكية (جوزيف ناي، 2007، ص-ص 20-21).

هدف هذه الدراسة طبعا هو تسليط الضوء على قضية وسائل التواصل الاجتماعي وتحدياتها الثقافية والسياسية والأمنية على مجتمعنا، وبيان عناصر الربط مع نظرية الحرب الناعمة الأميركية، وبحث سُبل الإستفادة من تجارب الدول والمجتمعات الأخرى، وجلاء الموقف العملي من هذه الأدوات، فضلًا عن التمهيد لبحوث مستقبلية في مجال تطبيقات مقاومة الحرب الناعمة على وسائل التواصل، وترشيد استخدام هذه الوسائل بالطرق الآمنة، بالإضافة إلى دراسة امكانية تحويل نفس هذه التهديدات إلى فرص، عن طريق نشر القيم والأفكار وبث الفكر الإسلامي الأصيل، ولغرض تقديم إحصاءات ونتائج تحليلية تتّصل بتأثّر منظومة القيم في مجتمعنا وبيئتنا بهذه الوسائل الناعمة.

إنّ رسالة هذه الدراسة بحثيةٌ تعريفيةٌ من جهة، وتحذيرية تدق جرس الإنذار لوضع الجميع أمام مسؤولياته اتّجاه هذا الخطر الجديد المُعقّد من جهةٍ أخرى.

لقد استعننا بدراسات وتقارير وتحقيقات متنوعة، وقمنا بغربلتها للتأكد من درجة موثوقيّتها، مع الاحتفاظ بتوثيق المصادر لأجل الدقة والأمانة العلمية، مع إدراكنا بأن كلّ معلومة أو خبر يتم نشره في وسائل الإعلام، يخضع عادة في تحريره إلى سياسة تحريرية تختلف فيما بينها حسب أجندة الجهة المُموّلة. وهو ما تطلَّبَ جهدًا مضاعفًا في عمليات التأكّد من صحة المعلومات والأخبار والدراسات.

والحقيقة الأساسية التي ينبغي إدراكها بقوة هي أنه بمجرد أنْ ينفصل المُستخدِم للشبكات عن بيئته الإنسانية والاجتماعية: الأسرة، الحي السكني، المدرسة، المسجد، الجماعة الدينية والسياسية، النادي الثقافي...، ويلتحق بصورة منتظمة بعالَم وسائل وشبكات التواصل الاجتماعي، سواء عبر الشبكة الإلكترونية أو عبر الهاتف النقال الذكي، يصبح فريسةً وهدفًا لبنك الأهداف الأميركية والصهيونية.

وبلغة التكنولوجيا، فإنّه بمجرد أنْ يُصبِح للمُستخدِم حساب Account على الشبكة، حتى لو كان هذا الحساب افتراضياً باسم مستعار ووهمي، تنشأ له هوية رقمية ومنصة إلكترونية، تخدم في نهاية المطاف

أهداف المجمع الإلكتروني الأميركي، الذي تديره غرفة عمليات مشتركة بين فروع الإدارة الأميركية، خاصة وكالة الأمن القومي الأميركيةNSA ووزارة الخارجية ووزارة الدفاع البنتاغون.

خلاصة القول أنّ أيّ مُستخدِم للشبكات الاجتماعية يصبح هدفًا ضمن شبكة الرصد والتجسس الأميركية، كما إنه يُدخِلُ نفسَه طواعية، وعن رغبة وانجذاب، إلى دائرة تأثير ونفوذ القوة الناعمة الأميركية. وها هو "هنري كيسنجر" الشخصية الأميركية الأكثر تعبيراً عن الرؤية الدولية لأميركا يقول "الثورة في عالم الاتصالات والمعلوماتية هي الأولى في التاريخ في إيصال هذا العدد الكبير من الأفراد والسيرورات إلى أداة التواصل نفسها وترجمة وتعقب تحركاتهم بلغة تكنولوجية واحدة (هنري كيسنجر، 2014، ص333).

لقد توصّل إلى هذه النتيجة المئات من الخبراء والكتاب والباحثين، ووردت في مئات الدراسات والأبحاث والمقالات الغربية والشرقية على السواء، إنّ ما ذكرته بعض الصحف والجامعات الأميركية حول مخاطر وسائل التواصل الاجتماعي يفوق ما قد يقوله أيُّ طرف على عداء مع أميركا.

لقد أصبحت منتجات فيسبوك وغوغل و واتسآب هي أهم صادرات وأدوات القوة الناعمة الأميركية للسيطرة في إطار استراتيجيات الهيمنة السياسية والثقافية والاقتصادية. وهنا نشير إلى تصريح "أليك روس"، مستشار وزارة الخارجية الأميركية لشؤون التكنولوجيا سابقا، ما يؤكّد هذه المعادلة: "لقد أصبحت الشبكة العنكبوتية ومواقع التواصل الاجتماعي بمثابة تشي غيفارا القرن الحادي والعشرين، فهي اليوم تُحرِّك الشعوب بعيدًا عن البنى والمؤسسات والمنظومات الثقافية والسياسية التقليدية"(مقابلة أجراها موقع النشرة مع أليك روس مستشار وزارة الخارجية الأميركية لشؤون التكنولوجيا، مارسيل عيراني، بيروت في 01 كانون الأول 2012 متوفرة على الرابط الاتي: http://www.elnashra.com/news/show/553562).

ولشبكات التواصل الاجتماعي مهمّات تجسسية واسعة، لم يعرف التاريخ لها مثيلًا، وها هو "جوليان أسانج" مسرّب "وثائق ويكيليكس" الشهيرة يقول: "إنّ شبكات التواصل الاجتماعي على الإنترنت هي أضخم وأخطر جهاز تجسس واستخبارات ابتكره الإنسان، وعرفته البشرية منذ فجر التاريخ، لأن الإنسان المُستخدِم للشبكة يتبرع مجانًا بوضع المعلومات والمعطيات والصور والفيديو والتعليقات والآراء عن نفسه وعن دائرة زملائه ومحيطه الاجتماعي، وهي غالبًا ما تكون مهمة ومفيدة وموثوقة(مقابلة مع أسانج متوفرة على الرابط الاتي: www.it-scoop.com/2011/05/facebook-spying-machine-assange-wikileaks).

وقد كشفت وثائق سرية حصلت عليها صحيفة "نيويورك تايمز" أن الأجهزة الأمنية الأميركية تجمع ملايين الصور يوميًّا من مواقع التواصل الاجتماعي للتعرّف على السمات والوجوه، حيث كشفت عن قيام وكالة الأمن القومي بجمع أعداد هائلة من الصور من رسائل البريد الإلكتروني، والرسائل النصية، ووسائل الإعلام الاجتماعي، والمؤتمرات الفيديوية، ونماذج أخرى للتواصل، وذلك بهدف التعرف على الوجوه، ووفقًا للصحيفة، فإن من بين ملايين الصور التي تقوم وكالة الأمن القومي الأميركية بجمعها يوميًّا هنالك حوالي 55 ألف صورة ذات جودة ووضوح تجعلها صالحة لغايات التعرّف على الوجوه(تقرير تحت عنوان: "أميركا تجمع ملايين الصور يوميًّا من مواقع التواصل للتعرف على الوجوه" نشرته قناة المنار بتاريخ 2014/6/5 . (http://www.almanar.com.lb/wap/edetails.php?eid=861111.

لو سلّمنا جدلًا بأن شبكات التواصل الاجتماعي هي أدوات تكنولوجية محايدة، صُنعت لتنمية التواصل الإنساني، وتعميق علاقات الصداقة الاجتماعية، فإنّ الحقائق العلمية البحتة تكشف أن استخدام هذه الأدوات تؤدّي، بمعزل عن أيّ تخطيطٍ سياسيٍّ دوليٍّ، إلى أضرار وآثار سلبية هائلة ناجمة عن الإدمان وسوء الاستخدام، على مستوى إضعاف الذكاء والقدرات التحليلية، واضطرابات المشاعر، وتقويض العلاقات الاجتماعية، وتفكيك الحياة الأسرية، وزيادة النمط الاستهلاكي والتدخين والكحول والجرائم المعلوماتية، وغيرها من الأضرار.

وها هي مقولة آينشتاين، عالِم الفيزياء الشهير، قد بدأت تتحقق عندما قال ذات مرة: "أخشى من اليوم الذي ستتخطى فيه التكنولوجيا قدرة التواصل البشري، فحينها سيكون العالَم أمام جيل من الأغبياء"(مقابلة مع إليك روس، لموقع النشرة، مارسيل عيراني، 2014).

وقد صدر مؤخرًا كتابٌ فرنسيٌّ للكاتب "نيكول كير"، وحقق أعلى نسبة للمبيعات في دور النشر الفرنسية والدولية تحت عنوان: "هل يحوّلنا الإنترنت إلى أغبياء"(مرادغسان، 2013، ص234)، وهو كتاب يؤشّر إلى خطورة الشبكة الاجتماعية بمعزل عن أية نظرية لمؤامرة سياسية.

وبناءً عليه، تُعدّ مقولات العالِم الفيزيائي البرت آينشتاين، والكاتب الفرنسي نيكول كير، والصحافي الاسترالي جوليان أسانج، بمثابة شواخص ودلائل تكشف لنا فجوة المفاهيم والاستخدامات السطحية والغامضة لمواقع وشبكات التواصل الاجتماعي لدى الجمهور، والتوظيف والتخطيط من قبل الدوائر السياسية والأمنية والثقافية الأميركية والغربية والصهيونية.

خاتمة:

ومن هنا تتركز تساؤلات البحث حول الرابط والاستدلال المنطقي بشقيّه: البرهاني والتجريبي الاستقرائي بين وسائل التواصل الاجتماعي وبين أهداف الحرب الناعمة الدولية ، بالإضافة إلى بحث إمكانية ترشيد استخدام هذه الوسائل بصورة إيجابية مفيدة في جبهتنا الداخلية، بعيدًا عن مؤثرات القوة الناعمة الدولية، نظرًا لاستحالة دفع الأفراد لترك استخدامها، فضلا عن عدم عقلانية هذا الطرح، فهي دخلت مجال الاستخدامات المدنية والتجارية والاجتماعية والاعلامية والعلمية، والعمل على تحويل استخدام هذه التكنولوجيا من تهديد إلى فرصة نستفيد منها في شتى المجالات، وفق مناهج علمية محددة من طرف ذوي الاختصاص.

قائمة المراجع:

قائمة الكتب والمجلات:

- الجنرال كارل فون كلاوزفيتز. ترجمة: أكرم ديري والهيثم الأيوبي
- موسوعة السياسة، الجزء الثاني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى ،1981
- عن الحرب . كلاوزفيتر . ترجمة و تحقيق: سليم الإمامي ،1997المؤسسة العربية للدراسات والنشر،1997، بيروت
- طلال أسد، عن التفجيرات الانتحارية، ترجمة فاضل جتكر، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى،2008
- احمد نوفل. الحرب النفسية. دار الفرقان . ط1. 1989
- قصف العقول ..الدعاية للحرب منذ العالم القديم حتى العصر النووي، د. فيليب تيلور ، مجلة عالم المعرفة
- منذر سليمان ، مقالة بعنوان " أميركا ..انعطاف استراتيجي مؤجل ..لكنه قادم " 2009 ، موقع مركز دراسات قناة الجزيرة www.aljazeera.net
- مقتبس من كتاب أرث من الرماد : تاريخ CIA للكاتب الأميركي تيم واينر ، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع . 2010

- مريم ناريمان نومار: استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية، دراسة عينة من مستخدمي موقع الفيسبوك في الجزائر، ماجستير، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر،2010-2011

- سامح خليل الجبور: الخصوصية في الشبكات الاجتماعية الالكترونية، مقال علمي، اليوم العلمي الثاني بعنوان: نحو مجتمع معلوماتي آمن، كلية تكنولوجيا المعلومات، الجامعة الإسلامية بغزة، نوفمبر 2012

- عبد الكريم علي الدبيسي، زهير ياسين طاهات: دور شبكات التواصل الاجتماعية في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الأردنية، قسم الصحافة والإعلام، جامعة البتراء، عمان، الأردن،2010م

- شميدت، أريك، وكوهين، غارد، العصر الرقمي، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2011م

- هنري كيسنجر، النظام العالمي ترجمة فاضل جكتر، دار الكتاب العربي 2014 – ط1

- مرادغسان، الإنسانيات الرقمية، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط2 2013

- Article de Rajmohan Ghandi, « Ghandi : la religion, la guerre et la paix », traduction de Laurence

مواقع الانترنيت:

- http://www.dni.gov/files/documents
- http://studies.aljazeera.net/reports/2009/20117221262593841.htm
- http://www.elnashra.com/news/show/553562
- www.it-scoop.com/2011/05/facebook-spying-machine-assange-wikileaks
- http://www.almanar.com.lb/wap/edetails.php?eid=861111

الاختراق الغربي للثقافة العربية الإسلامية في ظل الحرب الإعلامية الراهنة، التحديات وسبل المواجهة: دراسة لواقع الامن الاجتماعي العربي من منظور إعلامي

Western Penetration of Arab-Islamic Culture in the Light of the Current Media War, Challenges and Ways of Confrontation: A Study of the Reality of Arab Social Security from a Media Perspective

زهرة شوشان [1]، عمر حسيني [2]

[1] جامعة البويرة (الجزائر)، zahrachouchane20@gmail.com

[2] جامعة الجزائر2 (الجزائر)، hacini100o@gmail.com

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية للكشف عن " الإختراق الغربي للثقافة العربية الإسلامية في ظل الحرب الإعلامية الراهنة التحديات وسبل المواجهة دراسة لواقع الامن الاجتماعي العربي من منظور إعلامي"، وهذا من خلال الدراسة الميدانية التي أجريناها على عينة تكونت من **40** أسرة بمدينة العزيزية ولاية المدية ، أما المنهج المتبع في الدراسة فقد تم الاعتماد على **"المنهج دراسة حالة"** و بالاعتماد على الاستبيان المصمم لهذه الدراسة، و وفقا لبعد قيمة العمل في المجتمع الجزائري فقد تم التوصل إلى النتائج التالية:

- هناك شبه إجماع كبير من طرف أسر عينة البحث على هناك اختراق ثقافي للمجتمع الجزائري عموما والأسرة الجزائرية خصوصا في ظل الحرب الاعلامية الناعمة التي يشهدها العالم عموما والجزائر خصوصا.

- يؤثر المناخ الإقتصادي والسياسي والاجتماعي في الجزائر على تحديد طبيعة الاختراق الثقافي وشدة خطورة على الامن الاجتماعي والأسري في الجزائر .

و قد توصلت الدراسة إلى عدة **توصيات** أهمها:

- لفت انتباه الأخصائيين في مجال الإعلام و الأخصائيين الاجتماعيين والسلطات الأمنية بضرورة التنبيه لخطورة ظاهرة الاختراق الثقافي الإعلامي وضرورة تفعيل دور الإعلام الجزائري في الدفاع والتوعية بمخاط هذه الظاهرة في القريب العاجل.

- ضرورة اهتمام المسولين الجزائريين في مجال التربية والإعلام بفتح قنوات متخصصة بعدد أكبر تسمح بتشجيع الأفراد على تبني ثقافة محاربة الثقافات العربية الدخيلة على مجتمعنا الجزائري المسلم.

الكلمات المفتاحية : إعلام – اختراق ثقافي- حرب إعلامية راهنة- أمن اجتماعي.

Abstract:

The current study aimed to reveal the "Western penetration of Arab Islamic culture in light of the current media war, challenges and ways of confrontation, a study of the reality of Arab social security from a media perspective," and this is through the field study that we conducted on a sample of 40 families in the city of Aziziya, state of Medea. In the study, it was relied on the "case study method" and based on the questionnaire designed for this study, and according to the dimension of the value of work in Algerian society, the following results were reached:

- There is a great consensus on the part of the families of the research sample that there is a cultural penetration of the Algerian society in general and the Algerian family, especially in light of the soft media war that the world is witnessing in general and Algeria in particular.

The economic, political and social climate in Algeria affects the nature of cultural penetration and the severity of the danger to social and family security in Algeria.

The most important of which are:

- Drawing the attention of media specialists, social workers and security authorities to the need to alert the danger of the phenomenon of media cultural penetration and the need to activate the role of the Algerian media in defense and awareness of the mucus of this phenomenon in the near future.

- The need for Algerian officials in the field of education and media to be interested in opening specialized channels with à larger number that would encourage individuals to adopt the culture of fighting Arab cultures that are alien to our Algerian Muslim society.

Key words: Media - cultural penetration - current media war - social security

مقدمة:

يمكن التأكيد بيقين أن هذا القرن تمخض عن نتائج، وتفجر عن معطيات هائلة يصعب الإحاطة بها في هذه الرقعة المحددة من البحث.

ومرد ذلك ولاشك الثورة العلمية الجبارة التي ألهبت العقول و جيشت الخيال وعبأت النفوس وأطلقت الآمال في الصدور، ودغدغت الوعود والمطامح، وأشعلت الرغبة في التحرر، وكأننا أمام مارد جبار خرج من القمم منطلقا، يملأ سمع الدنيا وبصرها وجودا و حضورا، مزلزلا كل شيء، ومفجرا كل طاقة.

يمكن القول أن هذه الثورة العلمية والتكنلوجية أنتجت ما أنتجته بمقياس فلكي لاسيما ذا ما قورن بالثورة الصناعية التي استغرقت ثلاثة قرون، وبالثورة الزراعية التي استغرقت مالا يقل عن عشرة آلاف سنة.

لقد بدأت هذه الثورة العلمية بتفتيت الذرة، والإطلال على نهاية الصغر، ثم استطاعت عبور الفضاء الخارجي وملامسة لانهائية هذا الكون، مرورا بلا نهائية تداخل العلوم والفنون وما فتئت هذه الثورة تطالعنا كل يوم بالجديد بما يبهر العقول والقلوب ويجعلنا في ذهول من أمرنا.

وأصبح الناس أكثر تواصلا ولماما بأحوال بعضهم ولغات غيرهم وثقافات سواهم، إلا أنها جعلت امكانية نمو الثقافات القومية على قاعدة مستقلة أمرا مستحيلا كما جعلت الأقوياء والأغنياء أكثر قدرة

على التدخل والعدوان على ثقافات الشعوب الضعيفة والفقيرة، حتى أصبحت الثقافة القومية من الغزو الخارجي أمرا صعبا إن لم يكن مستحيلا.

وعليه سنسلط الضوء في هذه الدراسة على الاختراق الغربي للثقافة العربية الإسلامية في ظل الحرب الإعلامية الراهنة التحديات وسبل المواجهة دراسة لواقع الامن الاجتماعي العربي من منظور إعلامي ، من خلال هذا يمكن طرح الإشكالية التالية:

- ماهو واقع الاختراق الغربي للثقافة العربية الإسلامية في ظل الحرب الإعلامية الراهنة ؟.

- ماهي سبل مجابهة هذا الاختراق الثقافي الذي تتعرض الثقافة العربية الإسلامية ؟

تساؤلات الدراسة:

- ماهي الصعوبات التي تمنع الثقافة العربية الإسلامية من مجابهة الاختراق الثقافي الغربي لها ؟.

- هل هناك فروق في نوعية الصعوبات التي تواجه الثقافة العربية الإسلامية في مجابهتها للاختراق الثقافي لها ؟.

- ماهي أبرز الصعوبات التي تواجه الثقافة العربية الإسلامية وكيف تؤثر على الأمن الاجتماعي ؟

فروض الدراسة:

- توجد الصعوبات تمنع الثقافة العربية الإسلامية من مجابهة الاختراق الثقافي الغربي لها.

- هناك فروق في نوعية الصعوبات التي تواجه الثقافة العربية الإسلامية في مجابهتها للاختراق الثقافي لها.

- أبرز الصعوبات التي تواجه الثقافة العربية الإسلامية وكيف تؤثر على الأمن الاجتماعي.

أهداف الدراسة: يمكن حصرها فيما يلي:

- التعرف على أهم الصعوبات تواجه المناطق الساحلية الجزائرية في مجال التنمية السياحية

- معرفة نوعية الصعوبات التي تواجه المناطق الساحلية.

أهمية الدراسة:

1-الأهمية النظرية:

- المساهمة في إثراء أحد مجالات الإعلامية و الاجتماعية في مجال الإختراق الغربي للثقافة العربية الإسلامية في ظل الحرب الإعلامية الراهنة التحديات وسبل المواجهة ، و ذلك من خلال تبيان أهم الصعوبات التي ترى أنها تحول و استقرار الدول العربية ثقافيا نتيجة هذا الاختراق الثقافي فيها.

2- **الأهمية العملية:**

- لفت انتباه المختصين في مجال علم الاجتماع وعلوم الإعلام وكل العاملين في هذا القطاع إلى الصعوبات والمخاطر التي تواجه الثقافة العربية الإسلامية في الوطن العربي من جانب عدم الاستقرار الاجتماعي والثقافي في ظل ضعف وسائل المجابهة فيه ، ومن ثم العمل على تجاوز هذه الصعوبات كما يجب.

حدود الدراسة:

- **الحدود البشرية:** تكونت عينة الدراسة من **(50)** أسرة عربية.

- **الحدود المكانية:** (4 دول عربية ، الجزائر، تونس ، ليبيا، مصر).

- **الحدود الزمنية:** خلال شهري أوت و سبتمبر 2021.

تحديد مصطلحات الدراسة:

1- إعلام: (Media): " مجموعة من قنوات الاتصال المستخدمة في نشر الأخبار أو الإعلانات الترويجية أو البيانات ". **(أديب حضور، 2017، ص03)**

2- اختراق ثقافي (cultural penetration): " وجود مجموعة من أنشطة فكرية ثقافية التي تواجهها عدة أمور ثقافية نحو مجتمعات معينة، الهدف منها تكوين أنساق من الاتجاهات السلوكية أو انماط وأساليب من التأثير والرؤى والميول لدى تلك المجتمعات والشعوب، بما يخدم مصالح وأهداف الجهات التي تمارس عملية الاختراق **."(el 3arab. I2020.p01)**

3- حرب إعلامية راهنة (current media war) : " عملية نشر الأفكار، أو المعلومات، أو الإشاعات التي من شأنها إلحاق الضرر بمؤسسة، أو قضية، أو شخص ما، وذلك بتعقد طرح وجهة النظر من ناحية واحدة فقط وعرضها على الجمهور للحصول على تأييدهم و موافقتهم الإجبارية، وهو ما يخالف تماما هدف الإعلام في عرض وجهات النظر المختلفة للجمهور وترك الحرية للناس لاتباع ما يوافق معتقداتهم، كما ينطوي مصطلح الحرب الإعلامية على تشكيل آراء الأخرين"[3]. إذ اعتادت الكثير من وسائل الإعلام على تقديم تقارير لا تتمتع بالشفافية والحيادية لتوجيه الجماهير إعلاميا نحو موقف محدد يحدد أهدافا معينة. **(Bratic(Vladimir.p03**

4- أمن اجتماعي (social security): " الأمن الاجتماعي بمفهومه العام يشمل كل النواحي الحياتية التي تهم الإنسان المعاصر، فهو يشمل أول ما يشمل الإكتفاء المعيشي والاقتصادي والاستقرار الحياتي للمواطن، كما يتناول الأمن الاجتماعي بالإضافة إلى ما يسمى بأمن الخدمات الأساسية للإنسان فلا يشعر

بالعوز والحاجة، ويشمل الخدمات المدرسية والثقافية والرعاية الإنسانية والتأمينات الاجتماعية والمادية في حال البطالة والتوقف عن العمل كما يهدف إلى تأمين الرفاهية الشخصية، وبالتالي إلى تأمين الوقاية من الإجرام والانحراف ".

(p06.maribel konger.2014)

الإطار النظري للدراسة :

1- الأمن الاجتماعي:

إن أية حماية للمجتمع في أساسياته الاجتماعية والاقتصادية والخلقية، إنما تقتضي الحديث عن مقومه الثقافي الذي هو النظام العام الثقافي وإن حماية هذا النظام العام هو موضوع الأمن الثقافي مع التنويه بأنه مامن جماعة اجتماعية إلا ولها أساسيات ومقومات، وبالتالي عليها أن تقبض على المضادات الحيوية (الأنتيبيوتيك) وتضع الاستراتيجية الثقافية العليا لمواجهة أية صورة من صور العداء. **(جامعة الدول العربية، 1990، ص 140)**

وبالطبع فظاهرة الأمن الثقافي تقود إلى ظاهرة القسر الثقافي، لأن الطرف الأخر يملك القوة بشتى ضروبها، كل ذلك من أجل نشر قيمه وأفكاره، هذا فضلا عن أن الثقافة أصبحت سلطة أو صناعة تستدعي الربح. **(جامعة الدول العربية، 1990، ص 140)**

ويرى أحد المفكرين أن الأمن الثقافي العربي يقوم على عدة مطالب تتمحور كلها حول الإنسان العربي، باعتباره المبتدأ والمنتهى وقاعدة كل عمل ثقافي. **(مصطفى الموجي، 1983، ص71)**

1-2- مطالب الأمن الثقافي:

هذه المطالب تدور حول الإنسان العربي باعتباره المفتاح وقاعدة الأساس لأي هدف، والغزو الثقافي شل فاعلية الإنسان العربي وقدرته على المقاومة، بواسطة القيم الاستهلاكية وغيرها التي تستجيب لرغباته وحواسه ومتعه البهيمية والآلية والسطحية، مبعدة إياه عن هويته وإبداعه وقدراته الذاتية، ولهذا السبب كان الإنسان العربي هدفا رئيسيا للأمن الثقافي، بحيث يتجه هذا الأمن للحفاظ على هويته وجعله يعبر بها ويحافظ عليها وينطلق، كما يعني إعداده للإنسجام في الإنسانية، والمحاور التي تتعلق بعقلية الإنسان وتجذيره هي: **(سميرروحي الفيصل، 1995، ص46)**

أ- منظومة الحقوق:

الوطن الحر يقوم على المواطن الحر من ثم فإحياء الغزو هو إحياء الأمة وقتله يعني قتلها، قال تعالى: مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٢﴾ سورة المائدة - الآية 32

ب- تأهيل الإنسان العربي:

والمقصود من ذلك إعداده لمواجهة متغيرات العصر التقني من خلال هويته وخياره وتجدده الحضاري، ولقد حددت الخطة الشاملة للثقافة العربية المعدة من قبل الجامعة العربية، وهذه المهمة بقولها: إستفاء القدرة الذاتية، وإبراز الخصائص الحضارية والاستعانة على ذلك بقومية المعرفة وتكاملها بين الأقطار العربية .

ولاشك أن القهر سبب رئيس في دفع الإنسان العربي إلى التشبث بالتفكير اللاعقلاني بغية المحافظة على أمنه وسيطرته على حاضره. **(مصطفى حجازي، دس، ص 143)**

ج- إرادة التغيير:

المطلب الثالث للأمن الثقافي هو إرادة التغيير لدى الإنسان العربي، من أجل الإنخراط بآفاق العصر الحديث وصدى الإرادة لا يتمثل بالتصرفات التي تذاع أو بالقرارات التي تتخذ وتتستر، وإنما بالصدق والإلتزام والعزم على التنفيذ، وهذه الإرادة جزء أساسي من الشخصية العربية الجديدة لأها صادقة في النهوض من التردي وحافز على العمل والسلوك الحضاري وتوق للخلاص من القهر والذل والحياة على هامش العصر والإحساس بالخطر الذي يهدد الذات العربية والوعي بمصدر هذا الخطر داخليا وخارجيا والتصميم على مواجهتة

2-الظروف الموضوعية للأمن الثقافي:

هناك معايير متعددة توفر الظروف الموضوعية للأمن الثقافي، ولكن هذه المعايير هي: الإبداع، تخليص المواطن من التبعية والغزو والعمل على تماسك وعيه وهويته وعقيدته وحريته على تنمية الثقافة العربية. **(الخطة الشاملة للقافة العربية، ص73)**

وتتحقق هذه الايات بالآليات التالية:

أ- الأجهزة الثقافية الاختصاصية:

الأمن الثقافي العربي يحتاج إلى بنوك للمعلومات تتوافر فيها المعارف، بحيث تجلب المعرفة وتخزنها ثم توزعها على المحتاجين لها من أفراد ومؤسسات، ومن هذه الأجهزة على سبيل التعداد: المركز القومي للمعارف، المركز القومي للتراث، المركز القومي للتحديث الثقافي، المركز القومي للإبداعية العلمية، المركز القومي للصناعات الثقافية: **(قطنطين زريق، دس، ص11)**

ب- الصناعات الثقافية:

يقصد من ذلك الصناعات الخاصة بوسائل نشر الثقافة و إنتاجها كالإذاعة والتلفاز وألات الصناعة والورق والحبر وآلات الموسيقى والأدوات الهندسية، وغير ذلك.

ذلك أن هذه الصناعات الثقافية أصبحت – وستصبح في المستقبل القريب – أداة فعالة من أدوات الحصار الثقافي لأمتنا، وسلاحا جديدا فعالا لإخضاعها لمآرب الدول الكبرى وهيمنتها

الثقافية، إذ أن هذه الدول - كما هو معلوم – تنتج ورق الصحف والكتب وآلات التنفيذ، وفي إمكانها رفع أثمانها، وحجب بيعها عنا والأمر نفسه بالنسبة لأجهزة الإذاعة والتلفاز والموسيقى والهندسة وغير ذلك، إذ التبعية تقاس بمقدار ما تستورده من الأجهزة التي تنشر الثقافة وتنتجها.

ج- الحوار الثقافي:

وبالطبع فالأمن الثقافي لا يعني أن تنعزل ثقافتنا عن العالم وأن تتخلى عن مضمونها الإنساني النبيل بل- وانطلاقا من الهوية – يجب الإسهام في الحضارة العالمية وتحويلها من اتجاهها المادي لى اتجاهها الإنساني السامي، ونختم حديثنا بقول ماكنامارا وزير الدفاع الأمريكي الأسبق : لاأمن بدون تنمية، ولا تنمية بلا أمن

إجراءات التطبيق

منهج الدراسة :

المنهج الملائم لطبيعة الدراسة الحالية هو " **المنهج المسحي** " باعتباره يقوم على جمع البيانات وتحليلها إحصائيا بطرق ارتباطيه وأخرى فارقيه.

مجتمع وعينة الدراسة:

اشتملت هذه الدراسة على عينة من 4 دول عربية وهي: الجزائر، تونس، ليبيا، مصر:

جدول رقم(01) يبيّن خصائص عيّنة الدراسة حسب متغير التوزيع الجغرافي

الدولة	عدد الأسر في كل دولة عربية

	التكرارات / والنسبة	
	العدد	النسبة
الجزائر	20	%40.00
تونس	12	%24.00
ليبيا	08	%16.00
مصر	10	%10.00
المجموع	50	%100

يشير الجدول رقم(01) إلى أنّ عينة الدراسة تكونت من (04) دول عربية كل دولة اخذ منها عينة من الأسر كالآتي: الجزائر 20 أسرة وبنسبة بلغت (40.00 %). تونس 12 أسرة وبنسبة بلغت(24.00 %). و ليبيا 08 أسر و بنسبة بلغت (16.00 %)، وفي الخير مصر10 أسر وبنسبة بلغت(10.00 %)،

أدوات الدراسة وخصائصها السياحية:

تم استخدام استبيان من إعداد (**الباحثين د عمر حسيني و د زهرة شوشان**) وقد قام الباحثين بتصميم هذا الاستبيان وفق ما يتماشى مع هذه الدراسة المعنونة بـ الاختراق الغربي للثقافة العربية الإسلامية في ظل الحرب الإعلامية الراهنة التحديات وسبل المواجهة دراسة لواقع الامن الاجتماعي العربي من منظور إعلامي ، وقد تكونت الأداة في صورتها النهائية من جزئين:

الجزء الأول: تضمن بيانات أولية عن المفحوصين تمثلت في البيانات العامة-

الجزء الثاني والثالث: تضمنا الفقرات التي تقيس درجة الاختراق الغربي للثقافة العربية الإسلامية في ظل الحرب الإعلامية الراهنة، حيث بلغ عدد هذه الفقرات **(66)** فقرة؛ وزعت على أربعة أبعاد (مجالات) رئيسة هي: الدين، الثقافة، العادات والتقاليد، التربية والتعليم.

وقد قمنا في هذه الدراسة بتعديل جزء من فقرات الاستبانة على مقياس ثنائي (نعم/لا) يقابله الدرجة (1-2)، والجزء الأخر على مقياس ثلاثي الأبعاد (دائما / أحيانا/ نادرا) يقابله الدرجات (1-2-3) درجة وفق ما يخدم هذه الدراسة.

وفي مرحلة التحليل تم تحويل فقرات السلم الثلاثي إلى سلم ثنائي بهدف تسهيل قراءة وتفسير النتائج، وقد تم إعادة ترميز فقرات الاستبانة السلبية لتصبح ايجابية (وهذه الفقرات هي: 5-1 من الجزء الثاني و 4-9-13-16-17 من الجزء الثالث). وعليه أصبح السلم الثنائي يعني:

(1) لا يوجد اختراق.

(2) يوجد اختراق .

والجدول التالي يبين طبيعة فقرات الأداء وتوزيع الفقرات على أبعاد الدراسة.

الجدول (02) توزيع فقرات أداة الدراسة عل أبعادها الرئيسية

الأبعاد	فقرات السلم الثلاثي (أحيانا- نادرا- دائما)	فقرات الجزء الثاني السلم الثنائي (نعم- لا)	المجموع
الدين	1-2	.22-23-24-25-26-27-1-2-3-4-5-15	14
الثقافة	3-4	7-28	4
العادات والتقاليد	/	6-8-10-29	4
التربية والتعليم	/	-21-30-31-9-11-12-13-14-16-17-18 19-20	17
المجموع	8	31	39

الأساليب الإحصائية:

لاختبار صحة فروض الدراسة فقد تم استخدام برنامج Spss لتطبيق الأساليب الإحصائية التالية:

- المتوسط الحسابي–الانحراف المعياري– معادلة سبيرمان براون .
- اختبارT(للكشف عن الفروق ذات الدلالة التي تعزى إلى متغيري(المناطق الساحلية/ التنمية).

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

عرض نتائج الفرضية الأولى التي تنص على: " توجد الصعوبات تمنع الثقافة العربية الإسلامية من مجابهة الاختراق الثقافي الغربي لها " للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة استجابة المفحوصين على الاختراق الغربي للثقافة العربية الإسلامية في ظل الحرب الإعلامية الراهنة " من وجهة نظر الأسر في هذه الدراسة ، كما يبينه الجدول التالي:

الجدول رقم(03) يبين الفروق في نوع الصعوبات التي تمنع الثقافة العربية الإسلامية من مجابهة الاختراق الثقافي الغربي لها.

مجالات الدراسة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الدين	1.67	0.27
الثقافة	1.79	0.20
العادات والتقاليد	1.67	0.29
التربية والتعليم	1.40	0.23

يبين الجدول رقم(03) أن أعلى متوسط حسابي لدرجة استجابة الأسر في هذه الدراسة في تلك الدول فيما يخص نوع الصعوبات التي تمنع الثقافة العربية الإسلامية من مجابهة الاختراق الثقافي الغربي لها قد بلغ (1.79) وهذا يشير إلى انه توجد صعوبات تمنع الثقافة العربية الإسلامية من مجابهة الاختراق الثقافي الغربي لها. .

في حين أظهرت النتائج أن هناك نوع من التوازن بخصوص الدين والعادات والتقاليد في تلك الدول ، إذ بلغ متوسط الاستجابة (1.40)

عرض نتائج الفرضية الثانية: " هناك فروق في نوعية الصعوبات التي تواجه الثقافة العربية الإسلامية في مجابهتها للاختراق الثقافي لها ".

جدول رقم (04) يبين وجود فروق في نوعية الصعوبات التي تواجه الثقافة العربية الإسلامية في مجابهتها للاختراق الثقافي لها

مجالات الصعوبات	الجنس	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة"T"	مستوى الدلالة
الدين	ذكور	1.60	0.19	2.20-	دالة
	إناث	1.65	0.15		
الثقافة	ذكور	1.62	0.20	1.65-	دالة
	إناث	1.70	0.22		
العادات والتقاليد	ذكور	1.58	0.31	0.79-	غير دالة
	إناث	1.60	0.29		
التربية والتعليم	ذكور	1.47	0.22	2.34-	دالة
	إناث	1.50	0.27		

يبين الجدول رقم (04) أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين المتوسطات الحسابية لدرجة استجابة الأسر العربية في هذه العينة في نوعية الصعوبات التي تواجه الثقافة العربية الإسلامية في مجابهتها للاختراق الثقافي لها، تعود إلى متغير الجنس، وهذا لصالح الإناث، حيث بلغت قيمة"T «2.20- ، 1.65-، 2.34- " على الترتيب؛ وهي دالة إحصائيا عند المستوى 0.05.

بينما لم تظهر النتائج أي فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجة استجابة الأسر العربية في هذه العينة في نوعية الصعوبات التي تواجه الثقافة العربية الإسلامية في مجابهتها للاختراق الثقافي لها من خلال توقعاتهم حسب متغير الخبرة، حيث بلغت قيمة T (0.79-) وهي غير دالة إحصائيا عند المستوى 0.05.

عرض نتائج الفرضية الثالثة: والتي تنص على أنه: " أبرز الصعوبات التي تواجه الثقافة العربية الإسلامية وكيف تؤثر على الأمن الاجتماعي ".

جدول (05) يبين نتائج الفروق من خلال أبرز الصعوبات التي تواجه الثقافة العربية الإسلامية وكيف تؤثر على الأمن الاجتماعي.

مجالات الصعوبات	الخبرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة"T"	مستوى الدلالة
الدين	اقل من 5سنوات	1.62	0.29	0.62-	غيردالة
	أكثرمن 10 سنوات	1.64	0.25		
الثقافة	اقل من 5سنوات	1.71	0.22	0.45-	غيردالة
	أكثرمن 10 سنوات	1.73	0.26		
العادات والتقاليد	اقل من 5سنوات	1.55	0.30	0.75-	غيردالة
	أكثرمن 10 سنوات	1.57	0.25		
التربية والتعليم	اقل من 5سنوات	1.42	0.19	0.39-	غيردالة
	أكثرمن 10 سنوات	1.43	0.23		

يبين الجدول رقم (05) انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين المتوسطات الحسابية لدرجة استجابة الأسر العربية هي المشكلات الخاصة بمشكلة الاختراق الثقافي الغربي للحضارة العربية الاسلامية في مجال العادات والتقاليد والمتمثل في تغير العلاقات الاجتماعية في ظل هذا الاختراق الثقافي الغربي. بالنسبة لمجالات صعوبات الثلاثة الأخرى؛ الدين، الثقافة و التربية والتعليم التي تواجه توافق أفراد تلك الأسر في هذه العينة مع هذا الوضع الجديد في ظل الاختراق الغربي الثقافي لها ، تعود إلى متغير الخبرة، حيث بلغت قيمة " T " -0.62 ، -0.45، -0.75، -0.39- « على الترتيب؛ وهي غير دالة إحصائيا عند المستوى 0.05.

مناقشة وتفسير نتائج الدراسة:

الفرضية الأولى:

أظهرت نتائج الدراسة أن أعلى متوسط حسابي لدرجة استجابة الأسر العربية في هذه العينة كان في مجال الثقافة حيث بلغ (1.79) ، مما يشير إلى أنه يوجد اختراق ثقافيفي مجال " الثقافة " لدى تلك الأسر في تلك الدول العربية ، إذا هناك تأثير كبير للثقافة الغربية على الثقافة العربية الإسلامية، وفي وسائلها وأساليبها التي فرضتها ظروف السيطرة الثقافية الغربية وتعد الثقافة عموما وصعوبتها وأهميتها أهم مؤثر على تلك الدول العربية تقريبا ، نظرا لما تتركه تلك التخلخلات في الثقافة من آثار سلبية وخاصة زعزعة الثقة لدى الأفراد فيما يخص ثقافتها الأم وهي من أخطر النتائج التي تتركها الثقافة الربية على الثقافة العربية الإسلامية نتيجة لقوة اختراقها بمختلف الوسائل الاعلامية المتطورة .

في حين أظهرت النتائج أن أدنى متوسط حسابي لدرجة استجابة الأسر في تلك الدول العربية كان في مجال " التربية والتعليم " والذي بلغ 1.40، مما يشير إلى أنه هناك نوع من المقاومة في هذا المجال للاختراق الثقافي الغربي مما يشير إلى أن هناك قوة في هذا المجال.

الفرضية الثانية:

أظهرت نتائج الفرضية الثانية وجود فروقا ذات دلالة إحصائية بين استجابات الموظفين بنوعيها الذكور والإناث في مجالات الصعوبة التي تواجه الثقافة العربية الإسلامية في مواجهة الاختراق الثقافي الغربي (باستثناء مجال التربية والتعليم الذي لم يظهر أي فروق) باختلاف متغير الجنس.

الفرضية الثالثة:

لم تظهر نتيجة هذه الفرضية أي فروق بين استجابات الأسر في تلك الدول على مجالات التنمية الاجتماعية والاقتصادية، والتي تعود إلى متغير سنوات الخبرة (الدين، الثقافة، العادات والتقاليد، التربية والتعليم).

اقتراحات الدراسة: التي كان أبرزها:

- دعم الاستثمار في مشروعات البنى التحتية والتجهيزات الأساسية والتقنيات الحديثة في الاتصالات ونظم المعلومات التي تخدم الثقافة العربية الإسلامية والتي تساعدها على مقاومة ومجابهة الاختراق الثقافي الربي لهذه الثقافة العربية الاسلامية العريقة ومن ثم تحقيق الأمن الاجتماعي بها.

- توفير المناخ الملائم للتربية الإعلامية السليمة والفعالة وإعطاء الأولوية للاستثمار الخاص و والعام في مجال تطوير المعلومات والمعرفة ، وذلك بتبسيط الإجراءات أمام المستثمرين في القطاع الإعلامي والمعرفي قصد مجابهة هذه الحرب الاعلامية الناعمة في مظهرها والشرسة في محتواها ومضمونها .

- توفير ودعم مراكز المعلومات والبيانات وتشجيع الدراسات والأبحاث حول سبل تطوير القطاع الثقافي العربي وزيادة قدراته على المواجهة والتصدي للثقافة الغربية الدخيلة على مجتمعاتنا العربية.

خاتمة:

من خلال ما تم عرضه تجدر الإشارة إلى أن الثقافة العربية الإسلامية واهميتها الاقتصادية والاجتماعية والحضارية في العصر الحديث أصبحت تتعرض و تتأثر بشكل كبير رغم المجهودات المبذولة التي فرضتها الدول العربية من أجل الحد من هيمنة وسيطرة الثقافة الغربية على العالم الإسلامي من اجل النهوض بقطاع الثقافة العربية الإسلامية وتنميتها خصوصا وحمايتها وتطويرها كذلك وجب على الحكومات التكفل بهذا القطاع المهم لأنه يعد هوية الأمة العربية اجتماعيا وتاريخيا ودينيا .

قائمة المراجع :

- أديب حضور،(2017)، الإعلام، الموسوعة العربية.
- مصطفى الموجي،(1983)، الأمن الاجتماعي، مؤسسة نوفل، بيروت.
- مصطفى حجازي،(دس)، التخلف الاجتماعي، مدخل لى سيكولوجيا الإنسان المقهور.
- سمير روحي الفيصل،(1995)، العمل الثقافي العربي المشترك، شؤون عربية، عدد/82/.

- جامعة الدول العربية،(1990)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الخطة الشاملة للثقافة العربية، ط2.

- قسطنطين زريق،(دس)، مطالب المستقبل العربي.

- Vladimir Bratic.(2014). Examinig peace – oriented media in areas of violent conflict.SFCG.

- maribel konger. (2014). The media war different realites in media coverage of the conflit in Ukraine..

- el 3arabi.(2020) مفهوم الاختراق الثقافي ،علم الاجتماع/ **15:53**سا